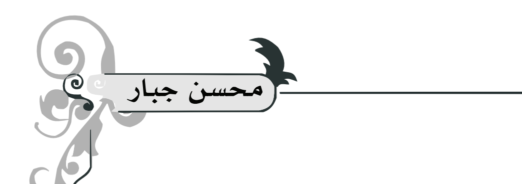
قصص علمتني الحياة

إعداد
محسن جبار



شكر و إهداء

إليكم أحبتي القراء أولاً

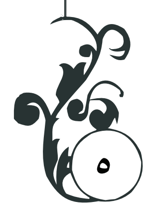
إلى كل من كتب قصة من هذه القصص الرائعة الجميلة لتبقى سراجاً منيراً لكل الأجيال. .

إلى دار النشر وإلى كل من ساهم في إعداد وطباعة وتوزيع هذا الكتاب. .

إلى أسرتي الحبيبة، وأصدقائي الأعزاء في كل البلاد، وإلى أساتذتي الكرام. .

أشكركم جميعاً، وأهدي إليكم هذا العمل المتواضع. وما توفيقي إلا بالله.

محسن جبار





للتواصل مع المعد أو إرسال القصص الشخصية أو القصص المفيدة لغرض نشرها في العدد القادم؛ عبر العنوان:

العراق - بغداد

- جوال : ٠٧٧٠٧٧٠٣ ٧٨ ٠٠٩٦٤

٠٤٣٦٢١٥٢ ٧٧ ٠٠٩٦٤

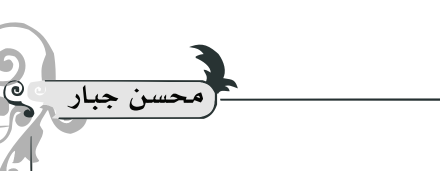
- الموقع الإلكتروني : www.estateiraq.com

www.ibd-iq.com

- البريد الإلكتروني : daleel_baghdad@yahoo.com

salbedaa@gmail.com





المقدمة

أعزائي القراء الكرام، إن ما دفعني لإعداد هذا الكتاب هو الحاجة الماسة أن تجمع لنا كل القصص المعبرة والجميلة والقصيرة في كتاب واحد، لأننا نجدها عادة كل قصة في مكان فيصعب علينا الاحتفاظ بها أو الرجوع إليها عند الحاجة.

لذلك جمعت لكم أجمل القصص من كل البلاد والعصور، كل قصة درس لمناسبة من المناسبات العامة والخاصة وللدورات التدريبية والتعليمية، والحكمة هي ضالة المؤمن.

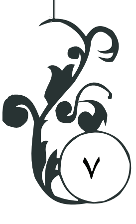
إن التعليم بالقصة أسلوب مؤثر في نفوس المستمعين والقراء، كباراً وصغاراً. وللقصة أهمية بالغة في جذب النفوس، وحشد الحواس، وهي إحدى الوسائل الناجحة لعرض المادة العلمية سهلة وواضحة تجذب المستمعين وتؤثر في القلوب، ولذا اعتنى القرآن الكريم بذكر القصص لما فيها من تسلية النفس، وتقوية العزائم، وأخذ العبر والاتعاظ.

هذا الكتاب هو الجزء الأول، وسنسعى إنشاء الله إلى طباعة أجزاء أخرى، لتكون شموعاً تضيء الطريق أمام الأجيال القادمة في كل زمان ومكان.

وقد أضفت فصلاً عن أهمية التعليم بالقصة، وكيفية كتابة القصة، لكم أحبابي القراء لكي تبدؤوا بكتابة قصصكم المهمة، ولا تنسوا أن ترسلوا إلينا نسخة منها لتكون ضمن مجموعتنا القادمة.

ومن الله التوفيق.


محسن جبار





كيف تستفيد من هذا الكتاب

١- يجب أن تكون لديك رغبة قوية للتعلم.

٢- اقرأ كل قصة مرتين قبل الانتقال إلى القصة الأخرى.

٣- حدث بعض الأصدقاء أو الأبناء أو الطلبة بما قرأت من قصص.

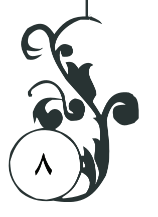
٤- عند نهاية كل قصة توقف قليلاً وفكر بمعاني القصة وكيف نطبق دروسها في حياتنا.

٥- ابدأ بممارسة التجارب المفيدة لأصحاب القصص في حياتك العملية حتى تصبح جزءاً من عاداتك.

٦- احتفظ بمذكرة تسجل فيها إنجازاتك في تطبيق هذه التجارب والقصص المفيدة.

٧- اكتب لنا قصصك الحقيقية الناجحة في حياتك العملية وأرسلها إلينا لكي يستفيد منها القراء.

٨- إذا كان هذا الكتاب مفيداً لك فلا تنس أن تخبر الآخرين به أو تهديه لهم لقراءته؛ لكي تستمر الرسالة ولا توضع على الرف.



التعليم بالقصة

قال تعالى: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ بِمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِۦ لَمِنَ ٱلْغَٰفِلِينَ﴾ [يوسف: ١٢/٣].

القصة لها قدرة عظيمة في جذب النفوس، وحشد الحواس كلها للقاص. وذلك لأن القصة بطبعها محببة إلى النفس البشرية، لما فيها من ذكر أخبار الماضين، وذكر الوقائع، والنوادر وغير ذلك، أضف إلى ذلك أن القصة من شأنها أنها تعلق بالذهن ولا تكاد تنسى. ولذا فقد اعتنى القرآن الكريم بذكر القصص في القرآن لما فيها من تسلية النفس، وتقوية العزائم، وأخذ العبر، والاتعاظ، ومعرفة أخبار الماضي، وحفظ الأحداث، وغيرها كثير، والقرآن الكريم لم يعرض هذه القصص لمجرد التسلية فقط، لا، بل إن المتأمل لهذه القصص يجد بين طياتها وبين ثناياها تقرير مسائل التوحيد، وكذلك بيان حكم الله الباهرة وسننه في عباده التي لا تتبدل ولا تتغير، وقد يوجد في بعض منها بيان أحكام فقهية.

فمن هذا يعلم أن القصص لها دور كبير في تعليم الناس وتربيتهم، ولقد كان رسولنا عليه الصلاة والسلام يقص على صحابته رضوان الله عليهم القصص ليثبتهم وليعلمهم وليربيهم إلى غير ذلك من المعاني. فمن ذلك:

أن خباباً رضي الله عنه جاء إلى رسول الله ﷺ يشكو أذى قريش،

وكان ذلك في أول الدعوة بمكة. يقول خباب رضي الله عنه: شكونا إلى رسول الله ﷺ، وهو متوسد ببردة له في ظل الكعبة؛ فقلنا: ألا تستنصر لنا، ألا تدعو لنا، فقال: «لقد كان من قبلكم يؤخذ الرجل فيحفر له في الأرض، فيجعل فيها، فيجاء بالمنشار، فيوضع على رأسه فيجعل نصفين ويمشط بأمشاط من الحديد ما دون لحمه وعظمه، فما يصده ذلك عن دينه، والله ليتمن هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت لا يخاف إلا الله والذئب على غنمه، ولكنكم تستعجلون».

فهذه القصة التي ساقها الرسول ﷺ فيها من الحكم والعبر ما لا يعلمها إلا من أعطاها حقها من التأمل، ففيها أن الابتلاء بالتعذيب وغيره لأهل التوحيد سنة، وفيها ثبات من كان قبلنا على الحق لا يصده عن دينه شيء ولو كان الثمن حياته، وفيها إخبار بالغيب عندما أخبر عن ظهور هذا الدين، وفيها بيان فضيلة الصبر وذم الاستعجال بقوله: «ولكنكم تستعجلون».

التأثير والإقناع من خلال فن القصص

إذا كنت مربياً أو قائداً تحاول التأثير في الآخرين وتسعى إلى إقناعهم، فحتماً ستجد نفسك تروي القصص وتضرب الأمثال، فالحياة عبارة عن سلسلة من القصص والسيناريوهات المتلاحقة. احك قصصك بكفاءة وسلاسة وستجد الآخرين ينسجمون معك، وكأنهم يعايشون قصتك ويفهمون مثلك ما تعلمته منها، فتترك داخلهم أثراً عميقاً لا ينمحي. وعليك - بوصفك مربياً - أن تعرف كيف تستثمر مهارات القص لإلهام الآخرين والتأثير فيهم، ومن ثم إقناعهم.

وعندما تحكي القصص تذكر:

- **أن القصة تغير الموقف النفسي للآخرين بسهولة:**

تستطيع من خلال القص أن تخاطب المراهقين السلبيين والمحبطين وغير المكترثين لتؤثر فيهم وتحول مواقفهم السلبية إلى أخرى إيجابية.

- **استمع إلى قصص الآخرين:**

عليك تعلم مهارة استماع قصص الآخرين جنباً إلى جنب مع مهارة سرد القصص عليهم، وذلك لتفهم أبعاد الحاجز النفسي لديهم حتى تتمكن من اختراقه.

- **القصة أولاً ثم التعليمات:**

آخر ما يحتاجه الناس منك هو الاستماع إلى المزيد من المعلومات الجامدة أو الأوامر المباشرة التي تلقيها عليهم بصيغة "افعل ولا تفعل" ورغم أن ذلك قد يكون من حقك باعتبارك تربوياً، إلا أن عليك أن تعترف بأن المراهقين غارقون حتى آذانهم في المعلومات والأوامر، وأنهم لا يطيقون المزيد منها.

- **القصة.. القيم التي أؤمن بها:**

لا شك أن أفضل طريقة لتعليم أي قيمة أخلاقية أو عملية، هي القدوة الحسنة.

أما ثاني أفضل طريقة لتعليم القيم وترسيخها فهي رواية القصص المعبرة عن أهمية هذه القيم.

فعندما تقول إننا نحترم الأمانة مع من حولنا فهذا لا يعني

شيئاً، فهو مجرد كلام أو شعارات رنانة، ولكن عندما تروي قصة عن بائع مثلاً أخطأ في حق عميل ثم اعترف بخطئه وذهب إليه واعتذر. فقام العميل بشراء مزيد من البضاعة والوثوق به، فإنك ترسل رسالة إلى المستمعين واضحة عما تعنيه الأمانة وعما تقصده باحترامك لها.

إذا أخبرت موظفيك أن العمل يجب أن يقوم على الصراحة والتعاون فقد لا يفهمون ما ترمي إليه من هذا التصريح، وقد لا يعرفون ماذا تقصد بكلمتي "الصراحة والتعاون" بالضبط. فأنت قد أعطيتهم الكلمات ولكنك لم تعطهم معاني أو أمثلة أو قصصاً عن هذه الكلمات لتوضيح مقاصدها، أما إذا أخبرتهم بقصة أحد الموظفين المهملين، وكيف كان يعمد إلى إخفاء أخطائه وإلقاء تبعتها على زملائه، وكيف أن هذا الأسلوب كلف الشركة خسائر فادحة مما أدى إلى فصله في النهاية، فبهذا وحده تضمن أن رسالتك وصلتهم.

- **شيء ما يبقى في الذاكرة:**

الشيء الذي يرسخ في ذاكرتك عن أي شيء هو القصص.

تعليم الأطفال وتربيتهم بالقصة

تعتبر القصة من الآداب الجميلة المحببة عند العموم، سواء أكانوا صغاراً أم كباراً. وكلما كانت القصة جيدة الفكرة والأسلوب ومقنعة كانت أكثر إثارة وجاذبية.

أما بالنسبة إلى الأطفال فإن القصة وسيلة تربوية و تعليمية ذات

تأثير عظيم؛ فهم ينتبهون إليها مختارين انتباهاً عجيباً يغيب في سواها؛ راقبهم مثلاً عند عرض أفلام الرسوم المتحركة. و لعل الشعوب بمختلف درجات رقيها فطنت في وقت مبكر إلى الدور الكبير للقصة في تربية الأطفال وتعليمهم؛ فحتى يضمنوا استمرارية الأعراف و القواعد المنظمة لحياتهم و احترامها من طرف الجميع، جعلوها في قوالب قصصية باختراع حكايات شعبية تحكيها العجائز للأطفال تُسَربن عبرها ضمنياً ودون عناء مختلف الأعراف إلى نفوسهم، لهذا نجد مثلاً أن هناك فرقاً بين سلوكات أطفال البوادي و المدن في علاقة كل منهم بمحيطه. (قارن مثلاً بين سلوكات عدد من أطفال المدن الذين فوض أمرهم للتلفاز، وسلوكات عدد من أطفال البوادي والقرى الذين لم يتقاعد بعد أولياؤهم عن سرد الحكايات).

وللقصة أثر بالغ في تكوين شخصية الطفل من مختلف جوانبها، ونخص بالذكر القصة المسموعة، لأنها يسهل التحكم فيها من طرف القائم بمهمة التربية. ويمكن بها أن تتحقق عدة أهداف دون عناء، نذكر منها أساساً:

❋ إغناء الرصيد اللغوي للطفل؛

❋ تسلية الطفل وتمتعه مع تقوية خياله؛

❋ تقويم سلوكات الطفل بإكسابه سلوكات معينة تظهرها أو تضمرها القصة تتسرب إلى نفسه دونما حاجة إلى إجباره على حفظ ملخصات لحِكم أخلاقية، عكس القصص حيث إن الحِكم يجسدها واقع مقنع يمكن تتبع تفاصيله.

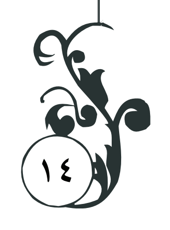
عناصر مهمة لكتابة القصة

١- **الإلهام**. حاول أن تستلهم فكرتك وتستوحي من مخيلتك أجواء القصة والأحداث ومن المهم أن تكون الفكرة جيدة وشائقة لنجاح القصة. وتذكروا إبقاء دفتر ملاحظات وقلم في متناول اليد في أي مكان. دون دائماً الأفكار التي تخطر ببالك. اقرأ الكتب المتنوعة لتكون حصيلة جيدة من الأفكار التي يمكن أن تفيدك.

٢- **البداية**. يمكنك أن تحدد مجموعة من الأفكار التي ستشكل القصة فترسم مخططاً واضحاً عما تريد الكتابة عنه. كما يمكنك البدء في الكتابة وتترك لقلمك تطور الأحداث حسب شخصيات القصة.

٣- **البطل أو الأبطال**. من هم أبطال القصة؟ من الشخصيات التي ستختارها؟ حدد هوية كل شخصية بالتفصيل. دونوا الأسماء وارسموا لكل شخصية طباعها وأفكارها لتعرفوها عن كثب. اختر أسماء لشخصية محببة إلى قلبك من أصدقائك معارفك وأسماء اماكن تحب زيارتها، أو أسماء وهمية، لم لا؟

٤- **قاوموا التعب**. إذا شعرتم أنكم مسجونون داخل فكرة معينة ولا تستطيعون الخروج منها، أو أن الأفكار جفت!! فخذوا فترة راحة بعيداً عن القلم والورق، اخرجوا للمسير في الهواء الطلق ! اتصل بأصدقائك؟. بعدها ستعود وأنت تحمل أفكاراً جديدة رائعة.



٥- **القراءة.** بعد الانتهاء من كتابة القصة اتركها لأيام وعد لقراءتها، ستلاحظ مجموعة من الأخطاء الإملائية والنحوية، وستضيف إليها تعديلات أساسية أو ثانوية فأنت حينها ستنظر إلى قصتك بعين الناقد.. وأخيراً ستشعر بالرضا كل الرضا عنها.

أفكار مفيدة لتعليم كيفية كتابة القصص والروايات...

إذا أردت أن تكتب قصة شائقة يقبل عليها الناس ويستمتعون بقراءتها فعليك اتباع الآتي:

١- اختر موضوعاً جميلاً وذا مغزى واضح.

٢- اكتبه ببساطة وبطريقة متأنية، ولا تكن متعجلاً في السرد.

٣- اهتم بالأسلوب الذي تكتب به الرواية، وحاول أن تتجنب الإسهاب في السرد الذي لا يضيف إلى المعنى جديداً.

٤- حاول أن تكون الأسطر متباعدة قليلاً لكيلا تجهد عين المتلقي فينصرف عن إكمال الرواية.

٥- سيكون جميلاً لو أضفت صوراً أو رموزاً.

٦- ليس شرطاً أن تكون القصة طويلة من **٣٠** أو **٥٠** سطراً لتصبح قصة متكاملة، فقد تكون قصة قصيرة من ٥ أو٦ أسطر ومصوغة بطريقة جذابة لها معنى جميل متكامل.

٧- لا تهتم بالمعنى على حساب الأسلوب بحيث يتحول الأسلوب إلى أسلوب إخباري بدل أن يكون أسلوباً قصصياً جميلاً. طبعاً لك الحرية باختيار التعبير الذي



يلائمك فاللغة العربية مليئة بالمترادفات والتعابير الجميلة.

٨- لا تحقر ولا تستصغر موهبتك، فلكل منا موهبة، وإن أحببت قراءة القصص فبإمكانك كتابتها في حال صقلتها بالقراءة والاجتهاد.

٩- اقرأ لأي كاتب كبير أنت تحبه.

١٠- ليس ضرورياً أن تكون قصة حقيقية، بل من الرائع أن يصوغ خيالك رواية جميلة ككل الكتاب والأدباء.





التفاوض



تعلم المهارة في التفاوض وإبرام الصفقات

الأب يخاطب ابنه: أريدك أن تتزوج الفتاة التي اخترتها لك.

الابن: ولكني سأختار عروسي بنفسي.

الأب: ولكني اخترت لك ابنة بيل جيتس.

الابن: حسناً، في هذه الحالة.... أوافق.

الأب مخاطباً بيل جيتس: لدي عريس لابنتك.

بيل: لكن ابنتي ما زالت صغيرة السن على الزواج.

الأب: ولكن العريس هو نائب رئيس البنك الدولي.

بيل جيتس: آه!! في هذه الحالة.... أوافق.

الأب مخاطباً مدير البنك الدولي: لدي شاب يصلح لمنصب نائب رئيس البنك.

المدير: لدينا عدد كبير من النواب، لا توجد مناصب شاغرة.

الأب: الرئيس المقترح هو زوج ابنة بيل جيتس.

المدير: في هذه الحالة.... تم تعيينه.......آه آه





التفاؤل بالخير



وائل مدير لمطعم، وهو دائماً في مزاج جيد، وعندما يسأله شخص ما: كيف الحال؟

فإنه يجيبه على الفور: ممتاز.

العديد من موظفي مطعمه تركوا وظائفهم وانتقلوا معه عندما انتقل إلى مطعم آخر وذلك لكي يبقوا معه، لماذا؟؟؟

لأن وائل كان يغمر كل من حوله بجو من التشجيع والحماسة.

فإذا مر أي موظف بيوم سيئ فإن وائل سوف يكون هناك لمساعدته وليعلمه كيف ينظر إلى الموضوع بشكل إيجابي، وبعد رؤية هذه التصرفات منه جعلني أفكر.... ثم أسأله:

أنا لا أفهم... كيف بإمكانك أن تكون إيجابياً كل الوقت؟؟

فرد عليه وائل: كل صباح عندما أستيقظ يكون عندي خياران؛ أستطيع أن أكون في مزاج جيد أو أن أكون في مزاج سيئ، وأنا أختار دوماً أن أكون في مزاج جيد.

وفي كل مرة يحدث شيء سيئ يكون عندي أيضاً خياران؛ إما أن أكون الضحية، وإما أن أتعلم من الأمر، وأنا دائماً أختار أن أتعلم من الأمر.

وفي كل مرة يتقدم أحدهم بشكوى يكون عندي خياران؛ إما أن أقبل هذه الشكوى وحسب، وإما أن أوضح للشخص الجانب الإيجابي من الأمر، وأنا أختار دوماً أن أوضح للشخص الجانب الإيجابي من الأمر.

فقلت له: لكن ذلك ليس بالأمر السهل.

فرد وائل: بل إنه أمر سهل.. إن الحياة بشكل عام تتعلق بالخيارات.

وإذا لخصت المواقف التي تمر معك فإنك سوف تجد أنها في النهاية تكون عبارة عن خيارات؛ فأنت تختار كيف تكون ردة فعلك في موقف معين، وكذلك تختار كيف سوف يكون تأثيرك على الآخرين، وتختار أيضاً أن تكون بمزاج سيئ أو جيد، وبالنهاية فإنه خيارك كيف تحيا حياتك.

لقد تعلمت منه ذلك، ففي كل يوم عندك خياران؛ إما أن تستمتع بحياتك وإما أن تكرهها، والشيء الوحيد الذي تملكه حقاً والذي لا يستطيع أي شخص أن يأخذه أو يتحكم به هو نظرتك إلى الحياة، فإذا تمكنت من الاهتمام بذلك فإن كل شيء في الحياة سوف يصبح أكثر سهولة.







قصة فتاة جميلة



يحكى أن فتى قال لأبيه: أريد الزواج من فتاة رأيتها وأعجبني جمالها وسحر عيونها.

رد الأب عليه مسروراً وقال: أين هذه الفتاة لأخطبها لك؟ فلما ذهبوا ورأى الأب الفتاة وأعجب بها... قال الأب لابنه: اسمع يا بني، هذه الفتاة ليست من مستواك، وأنت لا تصلح لها، هذه الفتاة يستحقها رجل له خبرة في الحياة مثلي.

اندهش الولد من كلام أبيه، وقال له: بل أنا أتزوجها ليس أنت.

تخاصما..

وذهبا إلى مركز الشرطة ليحلوا لهما المشكلة. وعندما قصا للضابط قال لهما: أحضروا الفتاة لكي نسألها من تريد الأب أو الابن.

ولما رآها الضابط.. انبهر من جمالها وقال: هذه لا تصلح لكما.. بل لشخص مرموق في البلدة مثلي.

وتخاصموا.. وذهبوا إلى الوزير وعندما رآها الوزير قال الوزير: هذه لا يتزوجها إلا الوزراء مثلي.

وتخاصموا..

ثم قالت الفتاة: أنا لدي حل سوف أجري وأنتم تجرون خلفي والذي يمسكني أولاً سأتزوجه.

وفجأة وهم يتسابقون سقطوا في حفرة عميقة ثم نظرت إليهم الفتاة من أعلى وقالت:

هل عرفتم من أنا؟..

أنا الدنيا التي يجري خلفي جميع الناس، ويلهون عن دينهم في اللحاق بي حتى يقعوا في القبر ولن تفوزوا بي أبداً....

أفما زلتم مصرين علي؟

أفما زلتم مصرين علي؟

أفما زلتم مصرين علي؟







أسبابٌ منسية



قصة الأستاذ الدكتور خالد الجبير استشاري جراحة القلب والشرايين

يقول الدكتور:

في أحد الأيام أجريت عملية جراحية لطفل عمره سنتان ونصف، وكان ذلك اليوم هو يوم الثلاثاء، وفي يوم الأربعاء كان الطفل في حيوية وعافية. وفي يوم الخميس الساعة ١١:١٥، ولا أنسى هذا الوقت للصدمة التي وقعت، إذ بإحدى الممرضات تخبرني بأن قلب الطفل وتنفسه قد توقفا عن العمل، فذهبت إلى الطفل مسرعاً وقمت بعملية تدليك للقلب استمرت ٤٥ دقيقة، وطول هذه الفترة لم يكن قلبه يعمل، وبعدها كتب الله لهذا القلب أن يعمل فحمدنا الله تعالى.

ثم ذهبت لأخبر أهله بحالته.

وكما تعلمون؛ فما أصعب أن تخبر أهل المريض بحالته إذا كانت سيئة، وهذا من أصعب ما يتعرض له الطبيب، ولكنه ضروري، فسألت عن والد الطفل فلم أجده لكني وجدت أمه فقلت لها: إن سبب توقف قلب ولدك عن العمل هو نتيجة نزيف في الحنجرة

ولا ندري ما هو سببه، وأتوقع أن دماغه قد مات، فماذا تتوقعون أنها قالت؟

هل صرخت؟ هل صاحت؟ هل قالت أنت السبب؟

لم تقل شيئاً من هذا كله، بل قالت: الحمد لله، ثم تركتني وذهبت. بعد ١٠ أيام بدأ الطفل بالتحرك فحمدنا الله تعالى واستبشرنا خيراً بأن حالة الدماغ معقولة. بعد ١٢يوماً يتوقف قلبه مرة أخرى بسبب هذا النزيف، فأخذنا في تدليكه لمدة ٤٥ دقيقة ولم يتحرك قلبه، قلت لأمه: هذه المرة لا أمل على ما أعتقد.

فقالت: الحمد لله، اللهم إن كان في شفائه خيراً فاشفه يا رب.

و بحمد الله عاد القلب للعمل، ولكن تكرر توقف قلب هذا الطفل بعد ذلك ٦ مرات إلى أن تمكن متخصص في القصبة الهوائية بأمر الله أن يوقف النزيف ويعود قلبه للعمل، ومرت الآن ٣ أشهر ونصف والطفل في الإنعاش لا يتحرك، ثم ما إن بدأ بالحركة حتى أصيب بخراجٍ وصديد غريب عظيم في رأسه لم أر مثله، فقلنا للأم: إن ولدك ميتٌ لا محالة فإن كان قد نجا من توقف قلبه المتكرر، فلن ينجو من هذا الخراج. فقالت: الحمد لله، ثم تركتني وذهبت. بعد ذلك قمنا بتحويل الحالة فوراً إلى جراحي المخ والأعصاب وتولوا معالجة الصبي.

ثم بعد ثلاثة أسابيع، بفضل الله، شفي الطفل من هذا الخراج، لكنه لا يتحرك، وبعد أسبوعين يصاب بتسمم عجيب في الدم وتصل حرارته إلى ٤١,٢ درجة مئوية.



فقلت للأم: إن دماغ ابنك في خطر شديد، لا أمل في نجاته.

فقالت بصبر ويقين: الحمد لله، اللهم إن كان في شفائه خيراً فاشفه.

بعد أن أخبرت أم هذا الطفل بحالة ولدها الذي كان يرقد على السرير رقم ٥، ذهبت إلى المريض على السرير رقم ٦ لمعاينته، وإذا بأم هذا المريض تبكي وتصيح وتقول: يا دكتور يا دكتور الحقني يا دكتور؛ حرارة الولد ٣٧,٦ درجة، راح يموت.

فقلت لها متعجباً:

ألا تنظرين إلى أم هذا الطفل الراقد على السرير رقم ٥؛ حرارة ولدها ٤١ درجة وزيادة وهي صابرة وتحمد الله!؟ فقالت أم المريض صاحب السرير رقم ٦ عن أم هذا الطفل:

(هذه المرأة مو صاحية ولا واعية)، فتذكرت حديث المصطفى ﷺ الجميل العظيم: «طوبى للغرباء». مجرد كلمتين، لكنهما كلمتان تهزان أمة. لم أر طوال عملي لمدة ٢٣ سنة في المستشفيات مثل هذه الأخت الصابرة.

بعد ذلك بفترة توقفت الكلى فقلنا لأم الطفل: لا أمل هذه المرة، لن ينجو. فقالت بصبر وتوكل على الله تعالى: الحمد لله، وتركتني ككل مرة وذهبت. دخلنا الآن في الأسبوع الأخير من الشهر الرابع وقد شفي الولد بحمد الله من التسمم، ثم ما إن دخلنا الشهر الخامس حتى يصاب الطفل بمرض عجيب لم أره في حياتي؛ التهاب شديد في الغشاء البلوري حول الصدر، وقد شمل عظام الصدر وكل

المناطق حولها، مما اضطرني إلى أن أفتح صدره وأجعل القلب مكشوفاً بحيث إذا بدلنا الغيارات ترى القلب ينبض أمامك، عندما وصلت حالة الطفل إلى هذه المرحلة، قلت للأم: خلاص، هذا لا يمكن علاجه بالمرة، لا أمل لقد تفاقم وضعه، فقالت: الحمد لله.

مضى الآن علينا ستة أشهر ونصف وخرج الطفل من الإنعاش، لا يتكلم لا يرى لا يسمع لا يتحرك لا يضحك وصدره مفتوح ويمكن أن ترى قلبه ينبض أمامك.

والأم هي التي تساعد في تبديل الغيارات صابرة ومحتسبة، هل تعلمون ما حدث بعد ذلك؟

وقبل أن أخبركم، ما تتوقعون من نجاة طفل مر بكل هذه المخاطر والآلام والأمراض؟

وماذا تتوقعون من هذه الأم الصابرة أن تفعل وولدها أمامها على شفير القبر. ولا تملك من أمرها إلا الدعاء والتضرع لله تعالى؟ هل تعلمون ما حدث بعد شهرين ونصف للطفل الذي يمكن أن ترى قلبه ينبض أمامك؟

لقد شفي الصبي تماماً برحمة الله عز وجل جزاءً لهذه الأم الصالحة، وهو الآن يسابق أمه على رجليه كأن شيئاً لم يصبه، وقد عاد كما كان صحيحاً معافىً.

لم تنته القصة بعد، ما أبكاني ليس هذا، ما أبكاني هو القادم: بعد خروج الطفل من المستشفى بسنة ونصف يخبرني أحد الإخوة في

قسم العمليات بأن رجلاً وزوجته ومعهم ولدان يريدان رؤيتك، فقلت: من هم؟ فقال بأنه لا يعرفهم، فذهبت لرؤيتهم، وإذا بهم والد ووالدة الطفل الذي أجريت له العمليات السابقة، عمره الآن ٥ سنوات مثل الوردة في صحة وعافية كأن لم يكن به شيء ومعهم أيضاً مولود عمره ٤أشهر.

فرحبت بهم وسألت الأب ممازحاً عن هذا المولود الجديد الذي تحمله أمه هل هو رقم ١٣ أو ١٤ من الأولاد؟

فنظر إلي بابتسامة عجيبة (كأنه يقول لي: والله يا دكتور إنك مسكين) ثم قال لي بعد هذه الابتسامة: إن هذا هو الولد الثاني. وإن الولد الأول الذي أجريت له العمليات السابقة هو أول ولد يأتينا بعد ١٧ عاماً من العقم، وبعد أن رزقنا به أصيب بهذه الأمراض التي تعرفها. لم أتمالك نفسي وامتلأت عيوني بالدموع، وسحبت الرجل لا إرادياً من يده ثم أدخلته في غرفة عندي وسألته عن زوجته، قلت له: من هي زوجتك هذه التي تصبر كل هذا الصبر على طفلها الذي أتاها بعد ١٧ عاماً من العقم؟

لا بد أن قلبها ليس بوراً بل هو خصبٌ بالإيمان بالله تعالى. هل تعلمون ماذا قال؟

أنصتوا معي يا إخواني ويا أخواتي، وخاصة يا أيتها الأخوات الفاضلات، فيكفيكن فخراً في هذا الزمان أن تكون هذه المسلمة من بني جلدتكن.

لقد قال: أنا متزوج من هذه المرأة منذ ١٩ عاماً.

وطوال هذه المدة لم تترك قيام الليل إلا بعذر شرعي، وما شهدت عليها غيبة ولا نميمة ولا كذباً. وإذا خرجتُ من المنزل أو رجعتُ إليه تفتح لي الباب وتدعو لي، وتستقبلني وترحب بي، وتقوم بأعمالها بكل حب ورعاية وأخلاق وحنان.

ويكمل الرجل حديثه ويقول: يا دكتور لا أستطيع بكل هذه الأخلاق والحنان الذي تعاملني به زوجتي أن أحدق بنظري فيها حياءً منها وخجلاً.

فقلت له: ومثلها يستحق ذلك بالفعل منك.

انتهى كلام الدكتور خالد الجبير حفظه الله

يقول الله تعالى:

﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ ٱلْخَوْفِ وَٱلْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٥﴾ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوٓا۟ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَٰتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُهْتَدُونَ﴾ [البقرة: ٢/ ١٥٥-١٥٧].

ويقول عليه الصلاة والسلام:

«ما يصيبُ المسلمَ من نصبٍ ولا وصبٍ ولا همٍّ ولا حزنٍ ولا أذىً ولا غمٍّ حتى الشوكة يشاكها إلا كفر الله بها خطاياه».







نعل الملك



يحكى أن ملكاً كان يحكم دولة واسعة جداً. .أراد هذا الملك يوماً القيام برحلة برية طويلة. وخلال عودته وجد أن أقدامه تورمت بسبب المشي في الطرق الوعرة، فأصدر مرسوماً يقضي بتغطية كل شوارع مدينته بالجلد، ولكن أحد مستشاريه أشار عليه برأي أفضل؛ وهو عمل قطعة جلد صغيرة تحت قدمي الملك فقط، فكانت هذه بداية نعل الأحذية.

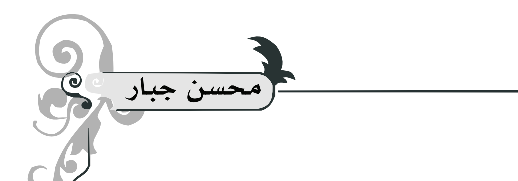
إذا أردت أن تعيش سعيداً في العالم. .

فلا تحاول تغيير كل العالم؛ بل اعمل التغيير في نفسك. .

ومن ثم حاول تغيير العالم بأسره. .







الإعلان والأعمى



جلس رجل أعمى على إحدى عتبات عمارة واضعاً قبعته بين قدميه وبجانبه لوحة مكتوب عليها:

«أنا أعمى أرجوكم ساعدوني».

فمر رجل إعلانات بالأعمى ووقف ليرى أن قبعته لا تحوي سوى قروش قليلة فوضع المزيد فيها.

دون أن يستأذن الأعمى أخذ لوحته وكتب عليها عبارة أخرى وأعادها مكانها ومضى في طريقه.

لاحظ الأعمى أن قبعته قد امتلأت بالقروش والأوراق النقدية، فعرف أن شيئاً قد تغير، وأدرك أن ما سمعه من الكتابة هو ذلك التغيير فسأل أحد المارة عما هو مكتوب عليها فكانت الآتي:

«نحن في فصل الربيع لكنني لا أستطيع رؤية جماله».

غيرِّ وسائلك عندما لا تسير الأمور كما يجب.







حكاية النسر



يُحكى أن نسراً كان يعيش في أحد الجبال ويضع عشه على قمة إحدى الأشجار، وكان عش النسر يحتوي على ٤ بيضات، ثم حدث أن هز زلزال عنيف الأرض فسقطت بيضة من عش النسر وتدحرجت إلى أن استقرت في خمٍّ للدجاج، وظنت الدجاجات بأن عليها أن تحمي بيضة النسر هذه وتعتني بها، وتطوعت دجاجة كبيرة في السن للعناية بالبيضة إلى أن تفقس، وفي أحد الأيام فقست البيضة، وخرج منها نسر صغير جميل، ولكن هذا النسر بدأ يتربى على أنه دجاجة، وأصبح يعرف أنه ليس إلا دجاجة، وفي أحد الأيام وفيما كان يلعب في ساحة خم الدجاج شاهد مجموعة من النسور تحلق عالياً في السماء، تمنى هذا النسر لو يستطيع التحليق عالياً مثل هؤلاء النسور، لكنه قوبل بضحكات الاستهزاء من الدجاج وقلن له: ما أنت سوى دجاجة، ولن تستطيع التحليق عالياً مثل النسور، وبعدها توقف النسر عن حلم التحليق في الأعالي، وآلمه اليأس، ولم يلبث أن مات بعد أن عاش حياة طويلة مثل الدجاج.

إنك إن ركنت إلى واقعك السلبي تصبح أسيراً لما تؤمن به.

فإذا كنت نسراً وتحلم بأن تحلق عالياً في سماء النجاح فتابع أحلامك ولا تستمع لكلمات الدجاج (الخاذلين لطموحك ممن

حولك!) فإن القدرة والطاقة على تحقيق ذلك موجودتان لديك بعد مشيئة الله سبحانه وتعالى.

واعلم بأن نظرتك الشخصية إلى ذاتك وطموحك هما اللذان يحددان نجاحك من فشلك!

لذا اسع أن تصقل نفسك، وأن ترفع من احترامك ونظرتك إلى ذاتك فهي السبيل لنجاحك، ورافق من يقوي عزيمتك.







كيف تحول خسائرك إلى أرباح



لو سقطت منك فردة حذائك . . واحدة فقط. . أو مثلاً ضاعت فردة حذاء. . واحدة فقط؟؟

ماذا ستفعل بالأخرى؟

يُحكى أن غاندي كان يجري بسرعة للحاق بقطار. . . وقد بدأ القطار بالسير، وعند صعوده القطار سقطت من قدمه إحدى فردتي حذائه فما كان منه إلا أن خلع الفردة الثانية وبسرعة رماها بجوار الفردة الأولى على سكة القطار.

فتعجب أصدقاؤه!!!!

وسألوه: ما حملك على ما فعلت؟ لماذا رميت فردة الحذاء الأخرى؟

فقال غاندي الحكيم: أحببت للفقير الذي يجد الحذاء أن يجد فردتين فيستطيع الانتفاع بهما، فلو وجد فردة واحدة فلن تفيده ولن أستفيد أنا منها أيضاً. . .

نريد أن نعلم أنفسنا من هذا الدرس. .

أنه إذا فاتنا شيء فقد يذهب إلى غيرنا ويحمل له السعادة، فلنفرح لفرحه ولا نحزن على ما فاتنا، فهل يعيد الحزن ما فات؟ ما أجمل أن نحول المحن التي تعترض حياتنا إلى منح وعطاء، وننظر إلى الجزء الممتلئ من الكأس وليس إلى الفارغ منه.



الإدارة الفعالة



ملاحظة: هذه الحكاية كلها من نسج الخيال، وأي تشابه بينها وبين بعض البشر أو ما يحدث داخل بعض المؤسسات والدوائر فليس إلا من باب الصدفة البحتة.

كل صباح، كانت (النملة) الصغيرة تصل إلى مقر عملها مبكراً لتبدأ العمل بهمة ونشاط دون تلكؤ أو إضاعة للوقت، وكانت سعيدة جداً لأنها تقوم بواجباتها على أكمل وجه من تلقاء نفسها ودون ضغوط من أحد، يدفعها إلى ذلك حبها للعمل أولاً، ثم للمكان الذي تعمل به وتشعر فيه بالراحة والألفة ثانياً.

كان رئيسها (الأسد) مبهوراً وهو يراها تعمل بكل هذا النشاط والحيوية دون إشراف أو مراقبة من أحد، لكنه قال بعد أن فكر طويلاً: إذا كانت هذه النملة تستطيع أن تعمل بكل هذه الحيوية، وأن تنتج بكل هذا الزخم دون إشراف أو مراقبة، فمن المؤكد أن إنتاجها سيتضاعف كثيراً فيما لو كان هناك من يراقبها، لذلك قرر أن يعين لها مشرفاً، ووقع اختياره على (صرصور) ذي خبرة واسعة وشهرة كبيرة في كتابة التقارير الممتازة، وقد كان له ما أراد، ووافق (الصرصور) على القيام بهذه المهمة بعد أن أغراه (الأسد) وقدم له راتباً مجزياً.



تسلم (الصرصور) مهام عمله، وكان أول قرار يتخذه هو وضع نظام صارم للحضور والانصراف، وقد احتاج لتطبيق هذا النظام إلى جهاز حديث للبصمة، فطلب شراءه، ثم شعر بحاجته إلى سكرتير يساعده في ضبط المواعيد وكتابة التقارير، فعين (عنكبوتاً) كي يقوم بتنظيم الأرشيف ومراقبة المكالمات الهاتفية، وأشياء أخرى هي من طبيعة عمل السكرتارية المعروفة.

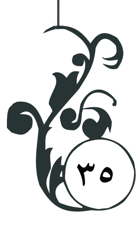
كان (الأسد) سعيداً بالتقارير التي أخذ يرفعها له (الصرصور) عن سير العمل، فطلب منه أن يُعدَّ له رسوماً توضيحية تبين معدلات الإنتاج، وتحلل أوضاع السوق واتجاهاته لاستخدامها في اجتماعات مجلس الإدارة خلال العروض التي عادة ما يقدمها لأعضاء المجلس موثقة بالأرقام والرسوم البيانية والإحصائية، الأمر الذي اضطر (الصرصور) إلى شراء جهاز حاسوب جديد وبرنامج «بوربوينت» وطابعة ضوئية «ليزر» واستحداث قسم خاص لتقنية المعلومات «آي تي» وتعيين «ذبابة» معروفة بإمكاناتها التقنية العالية للإشراف عليه.

لم تستسغ (النملة) هذه الأعمال الورقية الزائدة عن الحد، وكرهت الاجتماعات التي كان يعقدها (الصرصور) لهم وتستهلك أغلب الوقت وتعطلها عن العمل، أما (الأسد) فقد كان سعيداً بما يجري، لذلك رأى أنه قد حان الوقت لتعيين مدير للإدارة بعد أن تشعب العمل فيها وأصبح بحاجة إلى من يضبط إيقاعه، فوقع اختياره على (دبور) يحمل شهادات عليا من أعرق الجامعات الغربية في الإدارة الحديثة.

وما إن تسلم (الدبور) مهام عمله حتى أمر بشراء سجادة تليق بالمكتب الفخم الذي سيدير العمل منه، كما طلب كرسياً ذا مواصفات خاصة تناسب ساعات العمل الطويلة التي سيقضيها في المكتب، وكان طبيعياً أن يحتاج أيضاً إلى جهاز حاسوب، وإلى مساعد اختاره بعناية كي يعينَه على القيام بأعباء الإدارة الجديدة، وأوكل إليه مهمات جديدة؛ من بينها وضع ميزانية للخطة الاستراتيجية المتكاملة التي بدأ العمل عليها فور توليه مهام منصبه الجديد، وهكذا تحول مقر العمل الذي كانت (النملة) تشعر بالسعادة والألفة فيه إلى مكان كئيب، واختفت البسمة من على وجوه العاملين الذين كانوا يتبعون طرائق شتى لإرضاء رؤسائهم، وأصبح القلق وسرعة الانفعال عاملاً مشتركاً بينهم.

لاحظ (الأسد) أنّ إنتاج الإدارة قد انخفض كثيراً، وأن التكاليف قد زادت بنسبة لا تتوافق مع كمية الإنتاج التي تراجعت بشكل لافت، فقرر أن يجري دراسة على بيئة العمل ليعرف موضع الخلل. ولأن دراسة من هذا النوع تحتاج إلى مختص ذي خبرة طويلة فقد قرر أن يسند هذه المهمة إلى (بومة) ذات مكانة مرموقة وشهرة واسعة في هذا المجال، فأصدر قراراً بتعيينها "مستشارة" للإدارة براتب خيالي وعمولة مغرية نظراً للطلب الشديد عليها، وكلفها بعملية التدقيق هذه، وطلب منها اقتراح الحلول المناسبة لمعالجة هذا الأمر.

لم يكن الأمر سهلاً، هكذا صورت (البومة) للأسد مهمتها، وكما هي عادة الخبراء والمستشارين يضخمون الأمور ويفلسفونها ويقضون الكثير من الوقت في البحث والدراسة والتحليل قبل أن



يخرجوا بالحلول التي عادة ما نتوقع أنها سحرية للقضايا التي عادة ما يصورونها لنا صعبة ومعقدة.

لذلك قضت (البومة) فترة قاربت العام تنقّب في دفاتر الدائرة، وتفحص خطوط الإنتاج والمداخل والمخارج قبل أن تخرج بتقرير ضخم يحتاج المرء إلى ساعات طويلة لقراءته وفهمه، لكنها توصلت في النهاية إلى أن هناك تضخماً وظيفياً في الدائرة، وأن العلاج الوحيد لهذا التضخم هو التخلص من بعض الموظفين الذين يشكلون عبئاً على الدائرة.

لم يكن أمام (الأسد) بعد هذه الدراسة ذات الكلفة العالية التي تكبدتها المؤسسة سوى الخضوع للحل الذي اقترحته (البومة) في تقريرها، ولكن من تراه أول من قرر أن يطيح به ويفصله من المؤسسة؟

لقد كانت (النملة) التي قال التقرير إن الحافز للعمل قد انعدم لديها، وأنها وقفت موقفاً سلبياً من التغيرات التي حدثت في المؤسسة التي كانت أكثر إنتاجاً وأفضل بيئة قبل أن تطرأ عليها كل هذه الأحداث وتحولها إلى بيئة طاردة لا تشجع على العمل والإنتاج!







من دروس الحياة



دخل طفل صغير لمحل حلاقة..

فهمس الحلاق للزبون: هذا أغبى طفل في العالم... انتظر وأنا أثبت لك. وضع الحلاق درهماً بيد و٢٥ فلساً باليد الأخرى. نادى على الولد وعرض عليه المبلغين فأخذ الولد ال٢٥ فلساً ومشى.

قال الحلاق: ألم أقل لك هذا الولد لا يتعلم أبداً... وفي كل مرة يكرر الأمر نفسه.

عندما خرج الزبون من المحل قابل الولد خارجاً من محل للآيس كريم، فدفعته الحيرة أن يسأل الولد، فتقدم منه وسأله: لماذا تأخذ ال٢٥ فلساً كل مرة ولا تأخذ الدرهم؟؟؟

قال الولد: لأن اليوم الذي آخذ فيه الدرهم تنتهي اللعبة..!!

أحياناً تعتقد أن بعض الناس أقل ذكاء كي يستحقوا تقديرك لحقيقة ما يفعلون، والواقع أنك تستصغرهم على جهل منك، فلا تحتقرن إنساناً، ولا تستصغرن شخصاً، ولا تعيبنّ مخلوقاً.

لا تستحقرن صغيراً على صغرهِ

فالبعوضة تدمي مقلةَ الأسدِ





حكمة تربوية عظيمة لكل أم ولكل شخص

رأت في المنام.. ابنها يشعل أعواد كبريت.. ويقربها من عينيه.. حتى أصبحتا حمراوين...

استيقظت من نومها.. وهي تتعوذ من الشيطان الرجيم.. لكن لم يهدأ بالها وذهبت إلى غرفه ابنها.. الذي يبلغ السابعة عشرة من عمره.. لتجده على شاشة الكومبيوتر...

وكان ضوء الشاشة ينعكس على النافذة.. ورأته يرى ما أفزعها حقاً.. وأثار كل مخاوفها...

رأته وهو يشاهد فلماً إباحياً.. على شاشة الكومبيوتر...

أرادت أن تصرخ في وجهه.. لكنها آثرت الانسحاب.. خاصة أنها دخلت بشكل خافت.. لم يلاحظه هو...

رجعت إلى فراشها.. فكرت أن تخبر أباه.. ليتسلم مسؤولية تأديب ابنه.. فكرت أن تقوم من فراشها وتقفل شاشة الكومبيوتر وتوبخه على فعلته وتعاقبه.. لكنها دعت الله أن يلهمها الصواب في الغد.. ونامت وهي تستعيذ بالله...

وفي الصباح الباكر.. رأت ابنها يستعد للذهاب إلى المدرسة.. وكانا وحدهما.. فوجدتها فرصة للحديث وسألته...

عماد.. ما رأيك في شخص جائع.. ماذا تراه يفعل حتى يشبع؟؟؟

فأجابها بشكل بديهي: يذهب إلى مطعم ويشتري شيئاً ليأكله...

فقالت له: وإذا لم يكن معه مال لذلك...

عندها صمت وكأنه فهم شيئاً ما...

فقالت له: وإذا تناول فاتحاً للشهية.. ماذا تقول عنه؟؟؟

فأجابها بسرعة: أكيد أنه مجنون.. فكيف يفتح شهيته لطعام.. هو ليس بحوزته...

فقالت له: أتراه مجنوناً يا بني؟؟؟

أجابها: بالتأكيد يا أمي.. فهو كالمجروح.. الذي يرش على جرحه ملحاً...

فابتسمت وأجابته.. أنت تفعل مثل هذا المجنون يا ولدي...

فقال لها متعجباً: أنا يا أمي!!!

فقالت له: نعم.. برؤيتك لما يفتح شهيتك للنساء...

عندها صمت وأطرق برأسه خجلاً...

فقالت له: بني بل أنت مجنون أكثر منه.. فهو فتح شهيته لشيء ليس معه.. وإن كان تصرفه غير حكيم.. ولكنه ليس محرم...

أما أنت ففتحت شهيتك لما هو محرم.. ونسيت قوله تعالى:

﴿قُل لِّلۡمُؤۡمِنِينَ يَغُضُّواْ مِنۡ أَبۡصَٰرِهِمۡ وَيَحۡفَظُواْ فُرُوجَهُمۡۚ ذَٰلِكَ أَزۡكَىٰ لَهُمۡۗ﴾ [النور: ٢٤/ ٣٠]. .

عندها دمعت عينا ابنها بحزن. . وقال لها: حقاً يا أمي. . أنا أخطأت. . وإن عدت إلى مثل ذلك. . فأنا مجنون أكثر منه. . بل وآثم أيضاً. . أعدك بأني لن أكررها.







هذه قصة حب لن تنساها أبداً



قابلها في حفلة..

كانت لافتة للانتباه.. كثير من الشبان كانوا يلاحقونها، كان شاباً عادياً ولم يكن لافتاً للانتباه. في نهاية الحفلة تقدم إليها ودعاها إلى فنجان قهوة.. تفاجأت هي بالطلب.. ولكن أدبها فرض عليها قبول الدعوة. جلسا في مقهى للقهوة، كان مضطرباً جداً ولم يستطع الحديث، هي بدورها شعرت بعدم الارتياح، وكانت على وشك الاستئذان وفجأة أشار إلى النادل قائلاً:

رجاءً... أريد بعض الملح لقهوتي!! الكل نظر إليه باستغراب، واحمر وجهه خجلاً، ومع هذا وضع الملح في قهوته وشربها، سألته بفضول: (لماذا هذه العادة؟؟) تقصد الملح على القهوة، رد عليها قائلاً:

عندما كنت فتى صغيراً، كنت أعيش بالقرب من البحر، كنت أحب البحر وأشعر بملوحته، تماماً مثل القهوة المالحة، الآن كل مرة أشرب القهوة المالحة أتذكر طفولتي، بلدتي، وأشتاق إلى أبوي اللذين ما يزالان يعيشان هناك للآن. حينما قال ذلك ملأت عينيه الدموع.... تأثر كثيراً، كان ذلك شعوره الحقيقي من صميم قلبه،



الرجل الذي يستطيع البوح بشوقه لوطنه لابد أن يكون رجلاً محباً له مهتماً به، يشعر بالمسؤولية تجاهه وتجاه أسرته، ثم بدأت هي بالحديث عن طفولتها وأهلها، وكان حديثاً ممتعاً استمرا في مقابلة بعضهم بعضاً، واكتشفت أنه الرجل الذي تنطبق عليه المواصفات التي تريدها. كان ذكياً، طيب القلب، حنوناً، حريصاً... كان رجلاً جيداً، وكانت تشتاق إلى رؤيته، والشكر طبعاً لقهوته المالحة!!

القصه كأي قصة حب أخرى

الأمير يتزوج الأميرة

وعاشا حياة رائعة

وكانت كلما صنعت له قهوة وضعت فيها ملحاً لأنها كانت تدرك أنه يحبها هكذا مالحة.

بعد أربعين عاماً توفاه الله وترك لها رسالة هذا نصها:

عزيزتي، أرجوك سامحيني، سامحيني على كذبة حياتي، كانت الكذبة الوحيدة التي كذبتها عليك... القهوة المالحة!

أتذكرين أول لقاء بيننا؟ كنت مضطرباً وقتها، وأردت طلب سكر لقهوتي ولكن نتيجة لاضطرابي طلبت ملحاً!!

وخجلت من العدول عن كلامي فاستمررت، لم أكن أتوقع أن هذا سيكون بداية ارتباطنا معاً!!

أردت إخبارك بالحقيقة بعد هذه الحادثة ولكني خفت أن أطلعك عليها!! فقررت ألا أكذب عليك أبداً مرة أخرى...

الآن أنا أموت... لذلك لست خائفاً من إطلاعك على الحقيقة

أنا لا أحب القهوة المالحة!! ياله من طعم غريب!!

لكني شربت القهوة المالحة طوال حياتي معك ولم أشعر بالأسف على شربي لها لأن وجودي معك يطغى على أي شيء.

لو أن لي حياه أخرى أعيشها لعشتها معك، حتى لو اضطررت لشرب القهوة المالحة في هذه الحياة الثانية.

دموعها أغرقت الرسالة

يوماً ما سألها أحدهم: ما طعم القهوة المالحة؟

فأجابت: إنها حلوة.







فن الاستماع



توقف القطار في إحدى المحطات في مدينة بوسطن الأمريكية، وخرج منه زوجان يرتديان ملابس بسيطة. كانت الزوجة تتشح بثوب من القطن، بينما يرتدي الزوج بزة متواضعة صنعها بيديه. وبخطوات خجلة ووئيدة توجه الزوجان مباشرة إلى مكتب رئيس "جامعة هارفارد" ولم يكونا قد حصلا على موعد مسبق. قالت مديرة مكتب رئيس الجامعة للزوجين القرويين: "الرئيس مشغول جداً" ولن يستطيع مقابلتكما قريباً... ولكن سرعان ما جاءها رد السيدة الريفية حيث قالت بثقة: "سوف ننتظره". وظل الزوجان ينتظران لساعات طويلة أهملتهما خلالها السكرتيرة تماماً على أمل أن يفقدا الأمل والحماس البادي على وجهيهما وينصرفا. ولكن هيهات، فقد حضر الزوجان - فيما يبدو - لأمر هام جداً. ولكن مع انقضاء الوقت، وإصرار الزوجين، بدأ غضب السكرتيرة يتصاعد، فقررت مقاطعة رئيسها، ورجته أن يقابلهما لبضع دقائق لعلهما يرحلان.

هز الرئيس رأسه غاضباً وبدت عليه علامات الاستياء، فمن في مركزه لا يجدون وقتاً لملاقاة ومقابلة إلا علية القوم، فضلاً عن أنه يكره الثياب القطنية الرثة وكل من هم في هيئة الفلاحين. لكنه وافق على رؤيتهما لبضع دقائق لكي يضطرا إلى الرحيل.

عندما دخل الزوجان مكتب الرئيس، قالت له السيدة أنه كان لهما ولد درس في "هارفارد" لمدة عام لكنه توفي في حادث، وبما أنه كان سعيداً خلال الفترة التي قضاها في هذه الجامعة العريقة، فقد قررا تقديم تبرع للجامعة لتخليد اسم ابنهما.

لم يتأثر الرئيس كثيراً لما قالته السيدة، بل رد بخشونة: "سيدتي، لا يمكننا أن نقيم مبنى ونخلد ذكرى كل من درس في "هارفارد" ثم توفي، وإلا تحولت الجامعة إلى غابة من المباني والنصب التذكارية".

وهنا ردت السيدة: نحن لا نرغب في وضع تمثال، بل نريد أن نهب مبنى يحمل اسمه لجامعة "هارفارد". لكن هذا الكلام لم يلق أي صدى لدى السيد الرئيس، فرمق بعينين غاضبتين ذلك الثوب القطني والبذلة المتهالكة ورد بسخرية: "هل لديكما فكرة كم يكلف بناء مثل هذا المبنى؟! لقد كلفتنا مباني الجامعة ما يربو على سبعة ملايين ونصف مليون دولار!".

ساد الصمت لبرهة، ظن خلالها الرئيس أن بإمكانه الآن أن يتخلص من الزوجين، وهنا استدارت السيدة وقالت لزوجها: "سيد ستانفورد: ما دامت هذه هي تكلفة إنشاء جامعة كاملة فلماذا لا ننشئ جامعة جديدة تحمل اسم ابننا؟" فهز الزوج رأسه موافقاً.

غادر الزوجان "ليلند ستانفورد وجين ستانفورد" وسط ذهول الرئيس وخيبته، وسافرا إلى كاليفورنيا حيث أسسا جامعة ستنافورد العريقة والتي ما زالت تحمل اسم عائلتهما وتخلد ذكرى ابنهما الذي



لم يكن يساوي شيئاً لرئيس جامعة "هارفارد"، وقد حدث هذا عام ١٨٨٤م.

حقاً؛ من المهم دائماً أن نسمع، وإذا سمعنا أن نفهم ونصغي، وسواء سمعنا أم لا، فمن المهم ألّا نحكم على الناس من مظهرهم وملابسهم ولكنتهم وطريقة كلامهم، ومن المهم أن "لا نقرأ كتاباً أبداً من عنوانه" حتى لو كان ثمنه عام **١٨٨٤** سبعة ملايين دولار.

قصة حقيقية رواها "مالكوم فوربز" ومازالت أسماء عائلة "ستانفورد" منقوشة في ساحات الجامعة ومبانيها.







أمسك بيد من تحب



يحكى أن فتاة صغيرة مع والدها العجوز كانا يعبران جسراً، خاف الأب الحنون على ابنته من السقوط لذلك قال لها: حبيبتي أمسكي بيدي جيداً، حتى لا تقعي في النهر.

فأجابت ابنته دون تردد: لا يا أبي... أمسك أنت بيدي.

رد الأب باستغراب: وهل هناك فرق؟

كان جواب الفتاة سريعاً أيضاً: لو أمسكتُ أنا بيدك قد لا أستطيع التماسك، ومن الممكن أن تنفلت يدي فأسقط.

لكن لو أمسكتَ أنت بيدي فأنت لن تدعها تنفلت منك أبداً...

عندما تثق بمن تحب أكثر من ثقتك بنفسك.. وتطمئن على وضع حياتك بين يديهم أكثر من اطمئنانك لوضع حياتك بين يديك

عندها أمسك بيد من تحب... قبل أن تنتظر منهم أن يمسكوا بيديك.







درس رائع



كان لرجل أربعة أبناء أراد أن يعلمهم درساً رائعاً في الحياة؛ ألا يحكموا على الأمور بسرعة ولا تكون نظرتهم سطحية.

لذلك أرسلهم إلى مكان بعيد حيث توجد شجرة كبيرة، وطلب من كل منهم أن يصف الشجرة له.

فذهب الابن الأكبر في فصل الشتاء، وذهب الثاني في الربيع، والثالث في الصيف، والأصغر في الخريف.

عندما عادوا من رحلتهم البعيدة جمعهم معاً وطلب من كل منهم أن يصف ما رآه.

فقال الأول: إن الشجرة كانت قبيحة وجافة.

بينما قال الثاني: إنها كانت مورقة وخضراء.

و تعجب الابن الثالث قائلاً: إنها مغطاة بورود ذات رائحة جميلة، وتبدو غاية في الروعة والجمال.

و أنهى الابن الأصغر الكلام معلقاً: إنها كانت مليئة بالثمار والحياة.

فشرح الأب مفسراً كلامهم جميعاً أنه صحيح لأن كلاً منهم ذهب في موسم مختلف..

لذلك يجب ألا تحكم على شجرة أو شخص في موسم أو موقف بعينه.

لذلك إذا استسلمت في وقت الشتاء فستخسر كل جمال الربيع والإحساس الرائع في الصيف والحياة المثمرة التي في الخريف.

۞ ۞ ۞

الحكمة الأساسية:

لا تدع الألم الذي يحدث لك في موسم معين يجعلك تخسر الفرح في الآخرين.

لا تحكم على الحياة في موقف أو مظهر واحد.

حاول أن تعبر فوق المواقف الصعبة والظروف المرة لأن الله يعد لك أوقاتاً أحلى وحياة أفضل.







أفكار من خيال القارئ

....

....

....

....

....

....

....

....

....





«بدأت أخرج مع امرأة غير زوجتي»



بعد ٢١ سنة من زواجي، وجدت بريقاً جديداً من الحب.

قبل فترة بدأت أخرج مع امرأة غير زوجتي، وكانت فكرة زوجتي حيث بادرتني بقولها: «أعلم جيداً كم تحبها»...

المرأة التي أرادت زوجتي أن أخرج معها وأقضي وقتاً معها كانت أمي التي ترملت منذ ١٩ سنة، ولكن مشاغل العمل وحياتي اليومية مع ٣ أطفال، ومسؤوليات كثيرة جعلتني لا أزورها إلا نادراً.

في يوم اتصلت بها ودعوتها إلى العشاء، سألتني: «هل أنت بخير؟»

لأنها غير معتادة على مكالمات متأخرة نوعاً ما، ما أقلقها.
فقلت لها: «نعم أنا ممتاز، ولكني أريد أن أقضي وقتاً معك يا أمي».
قالت: «نحن فقط؟!»

فكرت قليلاً ثم قالت: «أحب ذلك كثيراً».

في يوم الخميس وبعد العمل، مررت عليها وأخذتها، كنت مضطرباً قليلاً، وعندما وصلت وجدتها هي أيضاً قلقة.

كانت تنتظر عند الباب مرتدية ملابس جميلة، ويبدو أنه آخر فستان قد اشتراه أبي قبل وفاته.

ابتسمت أمي كملاك وقالت:

«قلت للجميع إنني سأخرج اليوم مع ابني، والجميع فرح، ولا يستطيعون انتظار الأخبار التي سأقصها عليهم بعد عودتي»

ذهبنا إلى مطعم غير عادي ولكنه جميل وهادئ، تمسكت أمي بذراعي وكأنها السيدة الأولى.

بعد أن جلسنا بدأت أقرأ قائمة الطعام حيث إنها لا تستطيع قراءة إلا الأحرف الكبيرة.

وبينما كنت أقرأ كانت تنظر إلي بابتسامة عريضة على شفتيها المجعدتين وقاطعتني قائلة:

«كنت أنا من أقرأ لك وأنت صغير».

أجبتها: «حان الآن موعد تسديد شيء من ديني بهذا الشيء.. ارتاحي أنت يا أماه».

تحدثنا كثيراً في أثناء العشاء، لم يكن هناك أي شيء غير عادي، ولكن قصص قديمة وقصص جديدة لدرجة أننا نسينا الوقت إلى ما بعد منتصف الليل، وعندما رجعنا ووصلنا إلى باب بيتها قالت:

«أوافق أن نخرج معاً مرة أخرى، ولكن على حسابي». فقبلت يدها وودعتها.

بعد أيام قليلة توفيت أمي بنوبة قلبية. حدث ذلك بسرعة كبيرة لم أستطع عمل أي شيء لها.

وبعد عدة أيام وصلني عبر البريد ورقة من المطعم الذي تعشينا به أنا وهي مع ملاحظة مكتوبة بخطها:

«دفعت الفاتورة مقدماً، كنت أعلم أنني لن أكون موجودة، المهم دفعت العشاء لشخصين لك ولزوجتك.

لأنك لن تقدر ما معنى تلك الليلة بالنسبة لي...... أحبك يا ولدي».

في هذه اللحظة فهمت وقدرت معنى كلمة (حب) أو (أحبك)، وما معنى أن نجعل الطرف الآخر يشعر بحبنا ومحبتنا هذه.

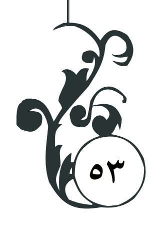
لا شيء أهم من الوالدين وبخاصة الأم........ امنحهم الوقت الذي يستحقونه..

فهو حق الله وحقهم، وهذه الأمور لا تؤجل.

بعد قراءة القصة تذكرت قصة من سأل عبد الله بن عمر وهو يقول:

أمي عجوز لا تقوى على الحراك وأصبحت أحملها إلى كل مكان حتى لتقضي حاجتها.... وأحياناً لا تملك نفسها وتقضيها علي وأنا أحملها............ أتراني قد أديت حقها؟.... فأجابه ابن عمر: ولا بطلقة واحدة حين ولادتك... تفعل هذا وتتمنى لها الموت حتى ترتاح أنت وكنت تفعلها وأنت صغير وكانت تتمنى لك الحياة.







سؤال وحكمة



بينما كان جراح قلب مشهور يصلح سيارته عند الميكانيكي، كان الميكانيكي يفتح موتور (ماكينة) سيارة الجراح ويخرج منها بعض الأشياء ويصلح البعض الآخر، فمال الميكانيكي على الطبيب وقال له:

أتسمح لي بأن أسألك سؤالاً.

فاستغرب الطبيب للطلب فقال له بحذر: تفضل اسأل.

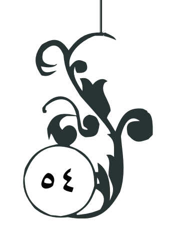
فقال الميكانيكي: إنك تجري العمليات على القلوب وأنا أيضاً أُجري الصيانة والتصليحات والعمليات على قلوب السيارات مثلك تماماً، فلماذا تكسب أنت الكثير من الأموال بينما نحن مكسبنا أقل منكم بكثير!

فاقترب الجراح من الميكانيكي وهمس في أذنه بكل هدوء:

إذا كنت تقدر!!؟؟...

حاول أن تصلحها من دون أن تطفئ السيارة.







إلى كل من يبحث عن الهجرة



أنا أحمد من العراق.. بعد أن تعرضت للتهديد أنا وزوجتي حاولنا السفر خارج العراق والوصول إلى كندا للعيش بأمان، لكننا وقعنا فريسة النصب والاحتيال.. بدأت قصتنا في العراق عندما بحثنا عن شخص يمكنه أن يوصلنا إلى كندا، فتعرفنا على شخص يدعى أبو حيدر، الذي زارنا هو وأخوه المدعو (أبو قصي) في المنزل وشرحوا لنا كيف أن طريقة خروجنا سوف تكون رسمية، حيث إن هناك شخصاً في كندا سيعمل لنا دعوة رسمية. وطلب مبلغاً كبيراً جداً وهو ٤ دفاتر؛ أي ٤٠ ألف دولار..! إلا أننا رفضنا واستقر المبلغ على ٣ دفاتر (٣٠ ألف دولار)، فسلمنا المدعو أبو حيدر ١٥ ألف دولار كدفعة أولية لكلينا.. إلا أن قلبي كان متخوفاً فأصررت على توقيعهم وصل أمانة، رفضوا في البداية إلا أنه وتحت الإلحاح وقع أبو حيدر وصل الأمانة، فسلمناه نصف المبلغ والنصف الثاني كان يفترض تسليمه عند وصولنا إلى مطار كندا عن طريق تركيا.. هكذا كان الاتفاق، ووعدنا بأننا خلال ٤ أيام فقط سنكون في تورنتو في كندا..!

قبل موعد السفر بأسبوع أبلغنا المهرب بأن الرحلة قد تغيرت لأن خطتهم للتهريب عن طريق تركيا قد انكشفت، ثم حدد لنا موعد سفر جديداً... وقبل يوم واحد من موعد السفر الجديد جاءنا



أبو حيدر وبيده تذاكر السفر ولكن إلى أين؟؟ ترانزيت إلى مصر ثم السودان ثم غانا ثم ساحل العاج وعاصمتها أبيدجان..!!! سلمنا أمرنا لله ووضعنا ثقتنا بالمهربين وانطلقنا في رحلة متعبة جداً جداً جداً استغرقت منا يومين من السفر، ثم وصلنا إلى ساحل العاج وكان بانتظارنا شخص من طرف (أبو حيدر) أخذنا إلى فندق سيئ ورديء جداً، وكان عذرهم في هذا ألّا تنكشف وجهتنا.

وبعد يومين من الانتظار جاء أبو حيدر ومعه عائلة مكونة من أب وأم وطفلتين لم تتجاوزا الثالثة من العمر، ومعه أيضاً شابان اثنان أحدهما غير مسلم.. وكنا جميعاً نريد الوصول إلى حلمنا الذي أنفقنا من أجله أموالاً طائلة؛ كندا.. عدا العائلة التي التحقت أخيراً فهي تريد الوصول إلى هولندا.. وحين وصول أبو حيدر جاء إلينا ليطلب بقية المبلغ (١٥ ألف دولار) لأنه وحسبما قال فإن الموضوع الآن انتهى وغداً سنذهب إلى كندا..!

ذهب أبو حيدر ليشرب الخمر مع صديق له من أبيدجان، ثم جاء في الليل ليخبرنا أن السفر تأجل يومين آخرين لأن المطار في أبيدجان مراقب..! سألناه: ولماذا نحن خائفون؟ وأين الدعوات الرسمية التي وعدنا بها؟ وإذا به يتصل بصديق له يوناني الجنسية لكن عراقي عرفنا عليه وقال إن اسمه (زياد).. وإذا بالمدعو زياد يأخذ جوازاتنا جميعها ويضع عليها إقامات يونانية، وقال: سآخذكم إلى اليونان، ومن هناك إلى كندا، والعائلة إلى هولندا..!! اضطررنا جميعاً للموافقة لأننا لم نكن نحمل أي مبلغ يساعدنا على العودة إلى بغداد. ولم يكن بوسعنا إلا أن نسير معهم حيثما توجهوا بنا.

بعد أسبوع من الانتظار ولحقه أسبوع آخر في ساحل العاج، جاءنا المدعو (زياد) بتذاكر الطائرة ولكن تخيلوا إلى أين هذه المرة؟ إلى توغو..! سألناه: لماذا إلى توغو؟ فقال أبو حيدر وزياد: إن مدير مطار توغو هو صديق لزياد، وقد اتصل به ليخبره أنه سيجعلكم تطيرون مباشرة إلى البلدان المقصودة دون الحاجة للذهاب إلى اليونان.. بصراحة فرحنا جميعاً وقلنا: فلنذهب إذن لتوغو..!..!!! وهناك الكارثة الحقيقية، حيث لا يوجد سوى مطعم لبناني واحد فقط، وتنتشر عندهم الملاريا، وهو بلد رديء جداً جداً لا توجد فيه أبسط الخدمات.

ذهبنا جميعاً إلى توغو وإذا بزياد - والاسم مزيف لكي لا يعرفه أحد - يقول: كلها يومان فقط، تحملوا لتصلوا. ذهبوا بنا إلى فندق رخيص جداً ورديء بحجة أن فنادق كهذا لا تراقب نهائياً، ولم نكن نعلم أن السبب الحقيقي هو عدم رغبتهم بالإنفاق علينا.. عموماً اليومان تحولا إلى أسبوع، وأصيب جميع الفريق بمرض الملاريا حتى الطفلتان البريئتان عانتا من المرض لمدة أسبوع تقريباً.. وبعدها طفح الكيل وبدأنا بالشجار مع زياد وأبو حيدر، فقال أبو حيدر: أنا مضطر للعودة إلى بغداد لأن ابنتي في المستشفى، تخيلوا أننا صدقناه جميعاً لأنه ممثل بارع، وقال: سوف تصلون مع زياد إلى كندا خلال يومين فقط وهذا وعد مني..!!

غادر أبو حيدر ومعه جميع المبالغ المالية، وكانت بحدود ١٠ دفاتر تقريباً أي ١٠٠ ألف دولار، وتركنا بلا نقود.. كنا أنا وزوجتي والعائلة التي التحقت بنا نحمل معنا ذهباً بسيطاً؛ حلقة ومحبساً



وهكذا، فاضطررنا جميعاً إلى بيع الذهب لنأكل ونشرب بأثمانها، أما الشباب فاضطروا للاتصال بالأهل في.. بغداد ليرسلوا لهم مبالغ مالية، وبعد مضي أكثر من أسبوع ونحن نضغط على زياد: أين صاحبك مدير المطار في توغو، أخيراً قال: اتصل بي صاحبي ليبلغني أنه لايستطيع، ولكنه أوكل المهمة إلى مدير مطار دولة غانا المجاورة وعاصمتها أكرا، وسنسافر غداً فحضروا أمتعتكم..!

.. تحملنا مشاقّ الطريق والتعب والجوع حتى وصلنا إلى أكرا عاصمة غانا، سافرنا عن طريق البر لأنه أخبرنا أنه لايوجد حجز والرجل ينتظرنا بسرعة، وإذا بزياد يأتي بصاحبه وهو لبناني من جنوب لبنان اسمه (علي) فوعدنا أننا سنسافر بعد يومين.. والآن قد مضى علينا ٤٠ يوماً ونحن في إفريقيا..! وصلنا إلى الفندق في غانا، ثم قمنا جميعاً بالدخول خلسة إلى غرفة المدعو (زياد) وأخذ معلومات كاملة عنه من جواز سفر وإذا اسمه الحقيقي هو زايا.

المهم جاء وقت السفر، اتجهنا إلى المطار مع زياد وعلي خليفة، وقبل أن نودع زياداً في المطار إذا به يخرج التذاكر من جيبه، ولكن إلى أين هذه المرة؟ كانت ترانزيت من أكرا إلى القاهرة ثم إلى إيطاليا ثم اليونان..!!! وعندما تساءلنا مصدومين قال لنا: إن على جماعة كندا أن ينزلوا في إيطاليا، وجماعة هولندا ينزلون في فرنسا، وعليكم جميعاً أن تمزقوا جوازاتكم وتدخلوا إلى الكامب، وسآتي إليكم بعد يومين لأخرجكم جميعاً من الكامب وآخذكم إلى كندا، والمجموعة الأخرى أبعثهم بيد صديقي إلى هولندا.

فسألناه عن الفيز والإقامات المختومة على جوازاتنا إن كانت

أصولية أم مزورة؟ فقال: تعالوا معي لكي أريكم بأنفسكم، فذهبنا داخل مطار أكرا إلى جهاز لتجييك الفيز والإقامات، وأشار الجهاز إلى أن الإقامات أصلية وغير مزورة، ففرحنا جميعاً وقلنا: سنصل إلى أوروبا أخيراً، فالانتظار هناك أرحم بكثيييييير من إفريقيا.. فودعنا زياد واتجهنا إلى مطار القاهرة..

بعد رحلة ٨ ساعات تقريباً وصلنا إلى القاهرة ونحن فرحون جداً، انتظرنا في الترانزيت في مطار القاهرة حتى نادوا على رحلتنا، فاتجهنا جميعاً إلى البوابة في المطار لفحص الجوازات، طلب منا الضابط الانتظار لفحص الإقامات، فرحبنا بالموضوع وسلمناه الجوازات ونحن واثقون من صحتها.. ولكن فجأة جاء الضابط ليقول: تفضلوا معي..! نظر بعضنا إلى بعض: ما الذي حصل؟؟؟ وأين علي خليفة؟؟ رد علينا الضابط إن الفيز أصلية لكنها مسروقة ومبلغ عنها..! فصعقنا جميعاً بالخبر، وكنا عائلتين وشابين، ومجموعنا ٨ أشخاص.. بحثنا عن (علي) وكان قد اختفى وكأن الأرض قد ابتلعته.

فجأة تلقينا اتصالاً من زياد على موبايلاتنا يطلب منا ألا نبلغ عنه ولا نتفوه بكلمة. وأن علي خليفة قد أخبره بأنه موجود في المطار وستكون الرحلة يوم غد بالاتفاق مع مدير مطار القاهرة..! بدأت النساء والأطفال بالبكاء، وأخذونا إلى التسفيرات في مطار القاهرة...

طلبت زوجتي من موظفي المطار أن تتصل بالسفارة العراقية، فإذا بهم يسحبون هواتفنا وأموالنا، وبلا وسيلة لتخبر أهلك بمكانك، ويبدؤون بإهانتك ويخبرونك أنك ستبقى لديهم حسب مزاجهم.. ثم



طلبوا تفريقنا عن زوجاتنا إلا أننا رفضنا وأخبرناهم بأن هناك أشخاصاً سيأتون ليأخذونا، فترددوا وبدأت زوجاتنا بالتمسك بنا والصراخ والبكاء فاضطروا إلى تركنا جميعاً لننام في غرفة واحدة تملؤها الصراصير والرائحة العفنة..

وكان هناك شاب فلسطيني لا أعرف اسمه وقد أتى إلينا بالسر ليخبرنا أنه سوف يفرج عنه بعد ساعة، وسألنا إذا ما كنا نحتاج أي شيء؟ فقامت زوجتي بكتابة رقم صديقتها بقلم أحمر الشفاه، وهي عراقية تسكن مصر وزوجها مسؤول عراقي، طلبنا منه أن يتصل بها ليخبرها أن صديقتك محجوزة في مطار القاهرة وتطلب المساعدة.. والحمد لله ما إن خرج الشاب الشريف حتى اتصل بها، وبعد ساعة جاء زوجها المسؤول العراقي ومعه واسطة مصرية ليخرجنا من التسفيرات ويضعنا في رحلة إلى مطار عمان، ثم إلى مطار بغداد.. خرجنا جميعاً من مطار القاهرة بعد يومين من العذاب داخل الحجز في تسفيرات مطار القاهرة، ووصلنا إلى عمان حيث قضينا الليل في الترانزيت ونحن نكاد نهلك من العذاب والتعب ونريد فقط الوصول إلى بغداد..

وصلنا في اليوم التالي إلى بغداد، وعندما طرقنا باب بيتنا تفاجأ الجميع بعودتنا، ذلك لأن المدعو (أبو حيدر) كان قد زارهم وأخبرهم أننا قد وصلنا إلى كندا ونسلم عليهم، وطلب منهم **٣٠** ورقة بحجة أننا محتاجون لها الآن في كندا.. واكتشفنا أن أبا حيدر قد أخذ من كل عائلة ممن كانوا معنا في الرحلة المشؤومة مبلغ **٣٠٠** دولار.

وهكذا عدنا إلى بيوتنا بعد **٤٤** يوماً من السفر المنهك بخفي حنين، بعد أن خسرنا نحن فقط ما مجموعه **٣٣** ألف دولار.. وإلى الله المشتكى، وعزاؤنا في نشر هذا الموضوع أن يتعظ من ينوي الهجرة عن طريق المهربين، ولا يرتكبوا نفس الأخطاء التي ارتكبناها ويصدقوا كل من جاءهم بكلام معسول ووعود حالمة.







كيف تجعل أبناءك يصلون؟



كيف تجعل أبناءك يصلون من أنفسهم بدون خصام أو تذكير؟

أولادك لا يصلون أو أتعبوك من أجل أن يصلوا؟

تعالوا لتروا كيف تغيرونهم بإذن الله تعالى.

عن إحدى الأخوات، تقول: أقول لكم قصة وقعت معي. حين كانت ابنتي في الخامس الابتدائي، كانت الصلاة ثقيلة عليها.. لدرجة أني قلت لها يوماً: قومي صلي، وراقبتها فوجدتها أخذت السجادة ورمتها على الأرض، ولما جاءتني سألتها: هل صليت؟ قالت: نعم.. صدقوني بدون شعور صفعت وجهها، أعرف أني أخطأت.. ولكن الموقف ضايقني، وبكيت وخاصمتها ولمتها، وخوفتها من الله، لكن لم ينفع معها كل هذا الكلام..

لكن في يوم من الأيام... قالت لي إحدى الصديقات قصة.. منقولة.. وهي: أنها زارت قريبة لها عادية (ليست كثيرة التدين)، لكن عندما حضرت الصلاة قام أولادها يصلون بدون أن تناديهم، تقول: قلت لها: كيف يصلي أولادك من أنفسهم بدون خصام وتذكير؟!!!

قالت: والله ليس عندي شيء أقوله لك إلا أني قبل أن أتزوج

كنت أدعو الله بهذا الدعاء وإلى يومنا هذا أدعو به. وبعد نصيحتها هذه لزمت هذا الدعاء.. في سجودي وقبل التسليم وفي الوتر.. وفي كل أوقات الإجابة، والله يا أخواتي.. إن بنتي هذه الآن بالثانوية.. من أول ما بدأت الدعاء وهي التي توقظنا للصلاة وتذكرنا بها، وإخوانها كلهم ولله الحمد حريصون على الصلاة!!

وحين زارتني أمي ونامت عندي، لفت انتباهها أن ابنتي تستيقظ وتدور علينا توقظنا للصلاة!! أعرف.. أنكم الآن متشوقون لتعرفوا هذا الدعاء.. الدعاء موجود في سورة إبراهيم وهو...

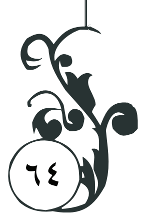
﴿رَبِّ ٱجْعَلْنِي مُقِيمَ ٱلصَّلَوٰةِ وَمِن ذُرِّيَّتِيۚ رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَآءِ﴾ [إبراهيم: ١٤/ ٤٠].

فالدعاءَ الدعاءَ، وكما تعلمون الدعاء سلاح المؤمن، وكما قال أحد العارفين: «في الصغر وبداية العمر ونسج الأحلام الوردية كنت أحلم بأن أغير الأمة، ولا أقبل بغير هذا الدور الذي وضعته لنفسي بعالم الأحلام والتخيلات، كبرت أكثر وصغر الحلم بأن أغير واقع بلدي الذي هو متأخر عقوداً عن البلدان المتطورة، كبرت أكثر وصغر الحلم؛ فكرت في أن أغير واقع مدينتي بأن أكون أمين البلدة أو شريفها أي (مختارها) فلم أفلح حتى في هذا الطموح، كبرت أكثر وتقدم بي العمر وعانيت من سلوك جيراني السلبي ومشاكلهم، حاولت أن أغير هذا السلوك وأن أصنع أجواء من التفاهم والحوار بأسلوب إنساني، لم أستطع أن أغير شيئاً وآخر المطاف أيقنت وأدركت أن الأحلام كبيرة لكننا في الحقيقة لو ابتدأنا من أصغرها لتحقق أكبرها، كذلك أنا؛ لو بدأت من أسرتي وصنعت



منها أسرة نموذجية لتأثر بهم الجيران وأهل المحلة، ولو تغير أهل المحلة ممكن أن يتغير وبالتدرج واقع بلدي، ولو تغير بلدي لغيرت الشيء الكثير من واقع أمتي».







الفشل طريق إلى النجاح



«أخذ أحمد بالبكاء، أحاطت به سلاسل من القنوط، وتراكمت عليه غشاوات الهموم عندما لم يستطع أن يتحصل على ما تحصل عليه زملاؤه من ظفر بتخرجهم في إحدى الكليات، تخلف عنهم وهم الذين رافقوه طيلة مسيرة العلم والتحصيل، فأمام أحمد طريقان:

الأول: أن يستسلم لحالة الوهن النفسي، ويتملكه الشعور بالذنب والإخفاق، فلا يستطيع إلى تجاوز محنته سبيلاً.

الثاني: أن ينفض عن نفسه ما اعتراه، ويتطلع إلى الآتي.

الزمن الذي على أحمد أن يعوضه ليس بالقليل، فهو ثلاث سنوات دراسية، في بادئ الأمر اختار الطريق الأول، وتعامل مع فشله كأنه القدر الذي لا انفكاك منه، تفاقم الأمر، زاد البون بينه وبين زملائه، غير توجهه، استفاد من فشله، ابتسم وعالج المشكلة بتروٍّ وهدوءٍ، وضع جدولاً لحل مشكلته بعد تجزئتها، حقق أول نجاحٍ، عوض بعض الوقت، ازداد حماساً، فلون هذا النجاح وجعله أكثر رونقاً، أصبح يتلذذ بحل مشاكله، ويتمتع بقلب الفشل نجاحاً، زاد تفوقه في المواد الدراسية، إذ زاد معدل نجاحه إلى أن تعدى معدل نجاح زملائه في المواد نفسها، تخرج أحمد بمعدلٍ عالٍ،



فكان من هيئة أعضاء التدريس أن رشحته ليكون معيداً بالكلية، فكانت هذه أكبر قفزة له؛ إذ بها عوض الفاقد من الزمن، واجتاز زملاءه بسنة دراسية، فأكمل دراساته العليا وهاهو ذا يحاضر في الكلية نفسها بعد أن شكر الفشل الذي تعرض له، وكم كان الفشل لذيذاً. وخاصةً الفشل المبكر؛ لأنه يتيح فرصة النجاح المبكر».







أبراهام لينكلن "محرر العبيد"



حياة مليئة بالفشل، حياة عبارة عن سلسلة من المحطات الفاشلة، تعاقبت على هذا الرجل الذي لم يحنِ رقبته لهذه العوائق التي مر بها، فلنا أن نتجول مع فشل هذا الرجل وصولاً إلى نجاحه الحقيقي الذي لولاه لما أتينا باسمه في هذا الحيز.

فشل أبراهام بالتجارة وعمره **٢٤** سنة، وتكرر الفشل مرة أخرى بالتجارة أيضاً، وقد خسر كل أمواله وعمره **٣١**سنة، لم تؤثر فيه موجات الفشل، فحاول مرة ثانية وعمره آنذاك **٣٤** سنة، تكرر الفشل وأصيب بانهيار عصبي في عامه السادس والثلاثين، إثر ذلك غير مجاله واتجاهه؛ فقد اتجه إلى المجال السياسي، ففشل في الانتخابات بدخول الكونجرس كعضو فيه وعمره **٣٨** سنة، ثم حاول وفشل مرة ثانية في أن يدخل الكونجرس وعمره **٤٠** سنة، فشل مرة ثالثة وعمره **٤٢** سنة، ثم فشل مرة رابعة وعمره **٤٦** سنة، ثم فشل مرة خامسة وعمره **٤٨** سنة، ثم فشل أن يكون نائباً للرئيس وعمره **٥٠** سنة، ثم اختير رئيساً للولايات المتحدة الأمريكية وعمره **٥٢** سنة، فانظر أخي القارئ إلى سلسلة الفشل والتتويج النهائي برئاسة الولايات المتحدة الأمريكية النجاح الأكبر.



من هو الصديق؟؟



قال الجندي لرئيسه: صديقي لم يعد من ساحة المعركة سيدي.. أطلب منك الإذن بالذهاب للبحث عنه..

الرئيس: الإذن مرفوض.

وأضاف الرئيس قائلاً: لا أريدك أن تخاطر بحياتك من أجل رجل من المحتمل أنه قد مات.

الجندي دون أن يعطي أهمية لرفض رئيسه... ذهب!! وبعد ساعة عاد وهو مصاب بجرح مميت حاملاً جثة صديقه...

كان الرئيس معتزاً بنفسه: لقد قلت لك أنه قد مات.. قل لي أكان يستحق منك كل هذه المخاطرة للعثور على جثته؟؟؟

أجاب الجندي (محتضراً): بكل تأكيد سيدي.. عندما وجدته كان لا يزال حياً، واستطاع أن يقول لي: (كنت واثقاً بأنك ستأتي).







قصة القارب العجيب



تحدى أحد الملحدين- الذين لا يؤمنون بالله- علماء المسلمين في أحد البلاد، فاختاروا أذكاهم ليرد عليه، وحددوا لذلك موعداً. وفي الموعد المحدد ترقب الجميع وصول العالم، لكنه تأخر. فقال الملحد للحاضرين: لقد هرب عالمكم وخاف، لأنه علم أني سأنتصر عليه، وأثبت لكم أن الكون ليس له إله! وأثناء كلامه حضر العالم المسلم واعتذر عن تأخره، ثم قال: وأنا في الطريق إلى هنا، لم أجد قارباً أعبر به النهر، وانتظرت على الشاطئ، وفجأة ظهرت في النهر ألواح من الخشب، وتجمعت بعضها مع بعض بسرعة ونظام حتى أصبحت قارباً، ثم اقترب القارب مني، فركبته وجئت إليكم. فقال الملحد: إن هذا الرجل مجنون، فكيف يتجمع الخشب ويصبح قارباً دون أن يصنعه أحد، وكيف يتحرك بدون وجود من يحركه؟! فتبسم العالم، وقال: فماذا تقول عن نفسك وأنت تقول: إن هذا الكون العظيم الكبير بلا إله؟!





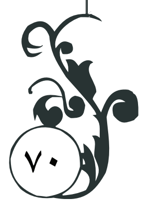


قصة الدرهم الواحد



يحكى أن امرأة جاءت إلى أحد الفقهاء، فقالت له: لقد مات أخي، وترك ست مئة درهم، ولما قسموا المال لم يعطوني إلا درهماً واحداً! فكر الفقيه لحظات، ثم قال لها: ربما كان لأخيك زوجة وأم وابنتان واثنا عشر أخاً. فتعجبت المرأة، وقالت: نعم، هو كذلك. فقال: إن هذا الدرهم حقك، وهم لم يظلموك؛ فلزوجته ثمن ما ترك، وهو يساوي (٧٥ درهماً)، ولابنتيه الثلثان، وهو يساوي (٤٠٠ درهم)، ولأمه سدس المبلغ، وهو يساوي (١٠٠ درهم)، ويتبقى (٢٥ درهماً) توزع على إخوته الاثني عشر وعلى أخته، ويأخذ الرجل ضعف ما تأخذه المرأة، فلكل أخ درهمان، ويتبقى للأخت- التي هي أنت- درهم واحد.







قصة المال الضائع



يروى أن رجلاً جاء إلى الإمام أبي حنيفة ذات ليلة، وقال له: يا إمام! منذ مدة طويلة دفنت مالاً في مكان ما، ولكني نسيت هذا المكان، فهل تساعدني في حل هذه المشكلة؟ فقال له الإمام: ليس هذا من عمل الفقيه؛ حتى أجد لك حلاً. ثم فكر لحظة وقال له: اذهب، فصل حتى يطلع الصبح، فإنك ستذكر مكان المال إن شاء الله تعالى. فذهب الرجل، وأخذ يصلي. وفجأة، وبعد وقت قصير، وفي أثناء الصلاة، تذكر المكان الذي دفن المال فيه، فأسرع وذهب إليه وأحضره. وفي الصباح جاء الرجل إلى الإمام أبي حنيفة، وأخبره أنه عثر على المال، وشكره، ثم سأله: كيف عرفت أني سأتذكر مكان المال؟! فقال الإمام: لأني علمت أن الشيطان لن يتركك تصلي، وسيشغلك بتذكر المال عن صلاتك.







قصة المرأة الحكيمة



صعد عمر ﷺ يوماً المنبر، وخطب في الناس، فطلب منهم ألا يغالوا في مهور النساء، لأن رسول الله ﷺ وأصحابه لم يزيدوا في مهور النساء عن أربع مئة درهم؟ لذلك أمرهم ألا يزيدوا في صداق المرأة على أربع مئة درهم. فلما نزل أمير المؤمنين من على المنبر، قالت له امرأة من قريش: يا أمير المؤمنين، نهيت الناس أن يزيدوا النساء في صدقاتهن على أربع مئة درهم؟ قال: نعم. فقالت: أما سمعت قول الله تعالى: ﴿وَءَاتَيْتُمْ إِحْدَىٰهُنَّ قِنطَارًا﴾ (القنطار: المال الكثير). فقال: اللهم غفرانك، كل الناس أفقه من عمر. ثم رجع فصعد المنبر، وقال: يا أيها الناس إني كنت نهيتكم أن تزيدوا في مهور النساء، فمن شاء أن يعطي من ماله ما أحب فليفعل.





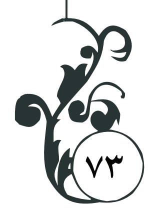


قصة الخليفة الحكيم



كان عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه معروفاً بالحكمة والرفق، وفي يوم من الأيام، دخل عليه أحد أبنائه، وقال له: يا أبت! لماذا تتساهل في بعض الأمور؟! فو الله لو أني مكانك ما خشيت في الحق أحداً. فقال الخليفة لابنه: لا تعجل يا بني؛ فإن الله ذم الخمر في القرآن مرتين، وحرمها في المرة الثالثة، وأنا أخاف أن أحمل الناس على الحق جملة فيدفعوه (أي أخاف أن أجبرهم عليه مرة واحدة فيرفضوه) فتكون فتنة. فانصرف الابن راضياً بعد أن اطمأن لحسن سياسة أبيه، وعلم أن رفق أبيه ليس عن ضعف، ولكنه نتيجة حسن فهمه لدينه.





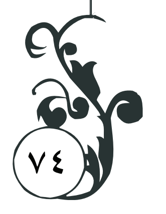


قصة ورقة التوت



ذات يوم جاء بعض الناس إلى الإمام الشافعي، وطلبوا منه أن يذكر لهم دليلاً على وجود الله عز وجل. ففكر لحظة، ثم قال لهم: الدليل هو ورقة التوت. فتعجب الناس من هذه الإجابة، وتساءلوا: كيف تكون ورقة التوت دليلاً على وجود الله؟! فقال الإمام الشافعي: "ورقة التوت طعمها واحد؛ لكن إذا أكلها دود القز أخرج حريراً، وإذا أكلها النحل أخرج عسلاً، وإذا أكلها الظبي أخرج المسك ذا الرائحة الطيبة.. فمن الذي وحد الأصل وعدد المخارج؟!".
إنه الله- سبحانه وتعالى- خالق الكون العظيم!







قصة العاطس الساهي



كان عبد الله بن المبارك عابداً مجتهداً، وعالماً بالقرآن والسنة، يحضر مجلسه كثير من الناس؛ ليتعلموا من علمه الغزير. وفي يوم من الأيام، كان يسير مع رجل في الطريق، فعطس الرجل، ولكنه لم يحمد الله. فنظر إليه ابن المبارك، ليلفت نظره إلى أن حمد الله بعد العطس سنة على كل مسلم أن يحافظ عليها، ولكن الرجل لم ينتبه. فأراد ابن المبارك أن يجعله يعمل بهذه السنة دون أن يحرجه، فسأله: أي شيء يقول العاطس إذا عطس؟ فقال الرجل: الحمد لله! عندئذ قال له ابن المبارك: يرحمك الله!







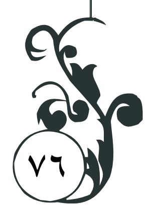
قصة الرجل المجادل

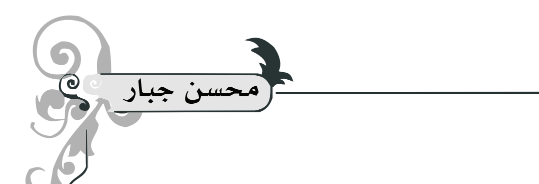


في يوم من الأيام، ذهب أحد المجادلين إلى الإمام الشافعي، وقال له: كيف يكون إبليس مخلوقاً من النار، ويعذبه الله بالنار؟! ففكر الإمام الشافعي قليلاً، ثم أحضر قطعة من الطين الجاف، وقذف بها الرجل، فظهرت على وجهه علامات الألم والغضب. فقال له: هل أوجعتك؟

قال: نعم، أوجعتني، فقال الشافعي: كيف تكون مخلوقاً من الطين ويوجعك الطين؟! فلم يرد الرجل وفهم ما قصده الإمام الشافعي، وأدرك أن الشيطان كذلك: خلقه الله - تعالى - من نار، وسوف يعذبه بالنار.







قصة الشكاك



جاء أحد الموسوسين المتشككين إلى مجلس الفقيه ابن عقيل، فلما جلس، قال للفقيه: إني أنغمس في الماء مرات كثيرة، ومع ذلك أشك: هل تطهرت أم لا، فما رأيك في ذلك؟فقال ابن عقيل: اذهب، فقد سقطت عنك الصلاة. فتعجب الرجل وقال له: وكيف ذلك؟فقال ابن عقيل: لأن النبي ﷺ قال: " رفع القلم عن ثلاثة: المجنون حتى يفيق، والنائم حتى يستيقظ، والصبي حتى يبلغ ". ومن ينغمس في الماء مراراً - مثلك- ويشك هل اغتسل أم لا، فهو بلا شك مجنون.







قصة الطاعون



خرج أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، ذاهباً إلى بلاد الشام، وكان معه بعض الصحابة. وفي الطريق علم أن مرض الطاعون قد انتشر في الشام، وقتل كثيراً من الناس، فقرر الرجوع، ومنع من معه من دخول الشام. فقال له الصحابي الجليل أبو عبيدة بن الجراح: أفراراً من قدر الله يا أمير المؤمنين؟فرد عليه أمير المؤمنين: لو غيرك قالها يا أبا عبيدة!ثم أضاف قائلاً: نعم نفرُّ من قدر الله إلى قدر الله؛ أرأيت لو أن لك إبلاً هبطت وادياً له جهتان: إحداهما خصيبة (أي بها زرع وحشائش تصلح لأن ترعى فيها الإبل)، والأخرى جديبة (أي لا زرع فيها، ولا تصلح لأن ترعى فيها الإبل)، أليس لو رعيت في الخصيبة رعيتها بقدر الله، ولو رعيت في الجديبة رعيتها بقدر الله؟







قصة الخليفة والقاضي



طلب أحد الخلفاء من رجاله أن يحضروا له الفقيه إياس بن معاوية، فلما حضر الفقيه قال له الخليفة: إني أريد منك أن تتولى منصب القضاء. فرفض الفقيه هذا المنصب، وقال: إني لا أصلح للقضاء. وكان هذا الجواب مفاجأة للخليفة، فقال له غاضباً: أنت غير صادق. فرد الفقيه على الفور: إذن فقد حكمت علي بأني لا أصلح. فسأله الخليفة: كيف ذلك؟فأجاب الفقيه: لأني لو كنت كاذباً- كما تقول- فأنا لا أصلح للقضاء، وإن كنت صادقاً فقد أخبرتك أني لا أصلح للقضاء.







قصة حكم البراءة



تزوجت امرأة، وبعد ستة أشهر ولدت طفلاً، والمعروف أن المرأة غالباً ما تلد بعد تسعة أشهر أو سبعة أشهر من الحمل، فظن الناس أنها لم تكن مخلصة لزوجها، وأنها حملت من غيره قبل زواجها منه. فأخذوها إلى الخليفة ليعاقبها، وكان الخليفة حينئذ هو عثمان بن عفان رضي الله عنه فلما ذهبوا إليه، وجدوا الإمام علياً موجوداً عنده، فقال لهم: ليس لكم أن تعاقبوها لهذا السبب. فتعجبوا وسألوه: وكيف ذلك؟ فقال لهم: لقد قال الله تعالى: ﴿وَحَمْلُهُۥ وَفِصَٰلُهُۥ ثَلَٰثُونَ شَهْرًا﴾ [الأحقاف: ٤٦/ ١٥] (أي إن الحمل وفترة الرضاعة ثلاثون شهراً). وقال تعالى: ﴿وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ﴾ [البقرة: ٢/ ٢٣٣] (أي إن مدة الرضاعة سنتان. إذن فالرضاعة أربعة وعشرون شهراً، والحمل يمكن أن يكون ستة أشهر فقط).







قصة المرأة والفقيه



سمعت امرأة أن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه لعن من تغير خلقتها من النساء، فتفرق بين أسنانها للزينة، وترقق حاجبيها. فذهبت إليه، وسألته عن ذلك، فقال لها: ومالي لا ألعن من لعنه رسول الله ﷺ، وهو في كتاب الله. فقالت المرأة في دهشة واستغراب: لقد قرأت القرآن الكريم كله لكني لم أجد فيه شيئاً يشير إلى لعن من يقمن بعمل مثل هذه الأشياء. وهنا ظهرت حكمة الفقيه الذي يفهم دينه فهماً جيداً، فقال للمرأة: أما قرأت قول الله تعالى: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾ [الحشر: ٧/٥٩]؟! أجابت المرأة: بلى، فقال لها: إذن فقد نهى القرآن عنه أيضاً.







قصة الحق والباطل



سأل أحد الناس عبد الله بن عباس رضي الله عنهما فقال له: ما تقول في الغناء! أحلال أم حرام؟فقال ابن عباس: لا أقول حراماً إلا ما ذكر في كتاب الله أنه حرام. فقال الرجل: أحلال هو؟فقال ابن عباس: ولا أقول حلالاً إلا ما ذكر في كتاب الله أنه حلال. ونظر ابن عباس إلى الرجل، فرأى على وجهه علامات الحيرة. فقال له: أرأيت الحق والباطل إذا جاءا يوم القيامة، فأين يكون الغناء؟فقال الرجل: يكون مع الباطل. وهنا قال ابن عباس: اذهب فقد أفتيت نفسك.





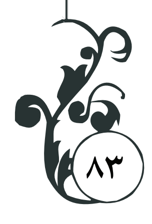


قصة السؤال الصعب



جاء شيخ كبير إلى مجلس الإمام الشافعي، فسأله: ما الدليل والبرهان في دين الله؟ فقال الشافعي: كتاب الله. فقال الشيخ: وماذا أيضاً؟ قال: سنة رسول الله. قال الشيخ: وماذا أيضاً؟ قال: اتفاق الأمة. قال الشيخ: من أين قلت اتفاق الأمة؟ فسكت الشافعي، فقال له الشيخ: سأمهلك ثلاثة أيام. فذهب الإمام الشافعي إلى بيته، وظل يقرأ ويبحث في الأمر. وبعد ثلاثة أيام جاء الشيخ إلى مجلس الشافعي، فسلم وجلس. فقال له الشافعي: قرأت القرآن في كل يوم وليلة ثلاث مرات، حتى هداني الله إلى قوله تعالى: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَتَّبِعۡ غَيۡرَ سَبِيلِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصۡلِهِۦ جَهَنَّمَۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا﴾. فمن خالف ما اتفق عليه علماء المسلمين من غير دليل صحيح أدخله الله النار، وساءت مصيراً. فقال الشيخ: صدقت.







إنّ كيدهن عظيم



تزوج الحجاج من امرأة اسمها هند رغماً عنها وعن أبيها، وذات مرة وبعد مرور سنة جلست هند أمام المرآة تندب حظها وهي تقول:

وما هند إلا مهرة عربية
سليلة أفراس تحللها بغل

فإن أتاها مهر فلله درها
وإن أتاها بغل فمن ذلك البغل

وقيل: إنها قالت:

لله دري مهرةٌ عربية
عُمِيت بليل إذ تَفخذها بغلُ

فإن ولدت مهراً فلله درها
وإن ولدت بغلاً فقد جاد به البغل

فسمعها الحجاج فغضب، فذهب إلى خادمه وقال له: اذهب إليها وبلغها أني طلقتها في كلمتين فقط لو زدت ثالثة قطعت لسانك، وأعطها هذه العشرين ألف دينار، فذهب إليها الخادم فقال: كنتِ

فبنتِ؛ كنتِ يعني كنتِ زوجته، فبنتِ يعني أصبحتِ طليقته، ولكنها كانت أفصح من الخادم فقالت:

كنا فما فرحنا . . . فَبنّا فما حزنّا

وقالت: خذ هذه العشرين ألف دينار لك بالبشرى التي جئت بها. وقيل إنها بعد طلاقها من الحجاج لم يجرؤ أحد على خطبتها وهي لم تقبل بمن هو أقل من الحجاج، فأغرت بعض الشعراء بالمال فامتدحوها وامتدحوا جمالها عند عبد الملك بن مروان فأعجب بها وطلب الزواج منها، وأرسل إلى عامله على الحجاز ليخبرها له. .أي يصفها له، فأرسل له يقول: إنها لاعيب فيها غير أنها عظيمة الثديين، فقال عبد الملك: وما عيب عظيمة الثديين، تدفئ الضجيع. . ، وتشبع الرضيع، فلما خطبها وافقت وبعثت إليه برسالة تقول: أوافق بشرط أن يسوق البغل أو الجمل من مكاني هذا إليك في بغداد الحجاج نفسه. فوافق الخليفة فأمر الحجاج بذلك، فبينما الحجاج يسوق الراحلة إذا بها توقِعُ من يدها ديناراً متعمدة ذلك فقالت للحجاج: يا غلام لقد وقع مني درهم فأعطنيه، فأخذه الحجاج فقال لها: إنه دينار وليس درهماً فنظرت إليه وقالت: الحمد لله الذي أبدلني بدل الدرهم ديناراً ففهمها الحجاج وأسرها في نفسه، أي إنها تزوجت خيراً منه، وعند وصولهم تأخر الحجاج في الإسطبل والناس يتجهزون للوليمة، فأرسل إليه الخليفة ليطلب حضوره، فرد عليه: نحن قوم لا نأكل فضلات بعضنا، أو أنه قال: ربتني أمي على ألا آكل فضلات الرجال، ففهم الخليفة وأمر أن تدخل زوجته إلى أحد القصور ولم يقربها، إلا أنه كان يزورها كل يوم بعد صلاة

العصر، فعلمت هي بسبب عدم دخوله عليها، فاحتالت لذلك وأمرت الجواري أن يخبروها بقدومه لأنها أرسلت إليه أنها بحاجة إليه في أمر ما، فتعمدت قطع عقد اللؤلؤ عند دخوله ورفعت ثوبها لتجمع فيه اللآلئ، فلما رآها عبد الملك...أثارته روعتها وحسن جمالها وتندم لعدم دخوله بها لكلمة قالها الحجاج.

فقالت وهي تنظم حبات اللؤلؤ: ....سبحان الله!

فقال: عبد الملك مستفهماً لم تسبحين الله؟

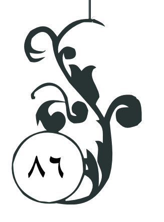
فقالت: إن هذا اللؤلؤ خلقه الله لزينة الملوك.

قال: نعم.

قالت: ولكن شاءت حكمته ألا يستطيع ثقبه إلا الغجر.

فقال: متهللاً، نعم والله..صدقت، قبح الله من لامني فيك، ودخل بها من يومه هذا فغلب كيدها كيد الحجاج.





اجعل السقف مناسباً



جاء في حكم وقصص الصين القديمة أن ملكاً أراد أن يكافئ أحد مواطنيه، فقال له:

امتلك من الأرض كل المساحات التي تستطيع أن تقطعها سيراً على قدميك. .فرح الرجل وشرع يسير في الأرض مسرعاً ومهرولاً في جنون. .سار مسافة طويلة، فتعب، وفكر أن يعود إلى الملك ليمنحه المساحة التي قطعها. .ولكنه غير رأيه وقرر مواصلة السير ليحصل على المزيد. . سار مسافات أطول وأطول، وفكر في أن يعود إلى الملك مكتفياً بما وصل إليه. . لكنه تردد مرة أخرى وقرر مواصلة السير ليحصل على المزيد والمزيد. . ظل الرجل يسير ويسير ولم يعد أبداً. .فقد ضل طريقه وضاع في الحياة. .ويقال إنه وقع صريعاً من جراء الإنهاك الشديد. .لم يمتلك شيئاً ولم يشعر بالاكتفاء والسعادة لأنه لم يعرف حد الكفاية أو (القناعة).





.. النجاح الكافي..



صيحة أطلقها لوراناش وهوارد ستيفنسون يحذران فيها من النجاح الزائف المراوغ الذي يفترس عمر الإنسان فيظل متعطشاً للمزيد دون أن يشعر بالارتواء.. من يستطيع أن يقول لا في الوقت المناسب، ويقاوم الشهرة والأضواء والثروة والجاه والسلطان؟لا سقف للطموحات في هذه الدنيا.. فعليك أن تختار ما يكفيك منها ثم تقول نكتفي بهذا القدر..

..الطموح مصيدة.. تتصور أنك تصطاده.. فإذا بك أنت الصيد الثمين.. إن كنت لا تصدق؟! فإليك هذه القصة:

ذهب صديقان يصطادان الأسماك، فاصطاد أحدهما سمكة كبيرة فوضعها في حقيبته ونهض لينصرف..فسأله الآخر: إلى أين تذهب؟!.. فأجابه الصديق: إلى البيت، لقد اصطدت سمكة كبيرة جداً تكفيني..

فرد الرجل: انتظر لتصطاد المزيد من الأسماك الكبيرة مثلي..

فسأله صديقه: ولماذا أفعل ذلك؟!..

فرد الرجل: عندما تصطاد أكثر من سمكة يمكنك أن تبيعها...

فسأله صديقه: ولماذا أفعل هذا؟..



قال له: كي تحصل على المزيد من المال..

فسأله صديقه: ولماذا أفعل ذلك؟..

فرد الرجل: يمكنك أن تدخره وتزيد من رصيدك في المصرف..

فسأله: ولماذا أفعل ذلك؟..

فرد الرجل: لكي تصبح ثرياً..

فسأله الصديق: وماذا سأفعل بالثراء؟!..

فرد الرجل: تستطيع في يوم من الأيام عندما تكبر أن تستمتع بوقتك مع أولادك وزوجتك.

فقال له الصديق العاقل: هذا هو بالضبط ما أفعله الآن ولا أريد تأجيله حتى أكبر ويضيع العمر..

رجل عاقل.. أليس كذلك!!

يقولون: المستقبل من نصيب أصحاب الأسئلة الصعبة..ولكن الإنسان - كما يقول فنس بوسنت - أصبح في هذا العالم مثل النملة التي تركب على ظهر الفيل..تتجه شرقاً بينما هو يتجه غرباً..فيصبح من المستحيل أن تصل إلى ما تريد.. لماذا؟..لأن عقل الإنسان الواعي يفكر بألفين فقط من الخلايا..أما عقله الباطن فيفكر بأربعة ملايين خليةوهكذا يعيش الإنسان معركتين..معركة مع نفسه ومع العالم المتغير.. لكي يصل إلى سر السعادة.





سر السعادة



يحكى أن أحد التجار أرسل ابنه لكي يتعلم (سر السعادة) لدى أحكم رجل في العالم. . مشى الفتى أربعين يوماً حتى وصل إلى قصر جميل على قمة جبل. . وفيه يسكن الحكيم الذي يسعى إليه. . وعندما وصل وجد في قصر الحكيم جمعاً كبيراً من الناس. . انتظر الشاب ساعتين لحين دوره. . أنصت الحكيم بانتباه إلى الشاب ثم قال له: الوقت لا يتسع الآن، وطلب منه أن يقوم بجولة داخل القصر ويعود لمقابلته بعد ساعتين. . وأضاف الحكيم وهو يقدم للفتى ملعقة صغيرة فيها نقطتان من الزيت: أمسك بهذه الملعقة في يدك طوال جولتك وحاذر أن ينسكب منها الزيت.

أخذ الفتى يصعد سلالم القصر ويهبط مثبتاً عينيه على الملعقة. . ثم رجع لمقابلة الحكيم الذي سأله: هل رأيت السجاد الفارسي في غرفة الطعام؟. . الحديقة الجميلة؟. . . وهل استوقفتك المجلدات الجميلة في مكتبتي؟. . ارتبك الفتى واعترف له بأنه لم ير شيئاً. . فقد كان همه الأول ألا يسكب نقطتي الزيت من الملعقة. . فقال الحكيم: ارجع وتعرف على معالم القصر. . فلا يمكنك أن تعتمد على شخص لا يعرف البيت الذي يسكن فيه. . عاد الفتى يتجول في القصر منتبهاً إلى الروائع الفنية

المعلقة على الجدران.. شاهد الحديقة والزهور الجميلة..وعندما رجع إلى الحكيم قص عليه بالتفصيل ما رأى..فسأله الحكيم: ولكن أين قطرتا الزيت اللتان عهدت بهما إليك؟.. نظر الفتى إلى الملعقة فلاحظ أنهما انسكبتا، فقال له الحكيم:

تلك هي النصيحة التي أستطيع أن أسديها إليك؛ سر السعادة هو أن ترى روائع الدنيا وتستمتع بها دون أن تسكب أبداً قطرتي الزيت.

فهم الفتى مغزى القصة، فالسعادة هي حاصل ضرب التوازن بين الأشياء، وقطرتا الزيت هما الستر والصحة..فهما التوليفة الناجحة ضد التعاسة.

يقول إدوارد دي بونو:

أفضل تعريف للتعاسة هو أنها تمثل الفجوة بين قدراتنا وتوقعاتنا، إننا نعيش في هذه الحياة بعقلية السنجاب؛ فالسناجب تفتقر إلى القدرة على التنظيم رغم نشاطها وحيويتها، فهي تقضي عمرها في قطف وتخزين ثمار البندق بكميات أكبر بكثير من قدر حاجتها. فإلى متى نبقى نجري لاهثين نجمع ونجمع ولا نكتفي ولا نضع سقفاً لطموحاتنا يتناسب مع قدراتنا؟؟ أن نملك أروع النِّعم، فهي قريبة هنا في أيدينا، نستطيع معها أن نعيش أجمل اللحظات مع أحبابنا ومع الكون من حولنا؟؟





قصة جميلة جداً



طلب موسى عليه السلام يوماً من الباري تعالى أثناء مناجاته أن يريه جليسه بالجنة في هذه الدنيا، فأتاه جبرائيل على الحال وقال: يا موسى جليسك هو القصاب الفلاني. . الساكن في المحلة الفلانية.

ذهب موسى عليه السلام إلى دكان القصاب فرآه شاباً يشبه الحارس الليلي، وهو مشغول ببيع اللحم، بقي موسى عليه السلام مراقباً لأعماله من قريب ليرى عمله لعله يشخص ما يفعله ذلك القصاب، لكنه لم يشاهد شيئاً غريباً.

لما جن الليل أخذ القصاب مقداراً من اللحم وذهب إلى منزله.

ذهب موسى عليه السلام خلفه، وطلب موسى عليه السلام ضيافته الليلة بدون أن يعرّف بنفسه. . . فاستقبله بصدر رحب وأدخله البيت بأدب كامل، وبقي موسى يراقبه فرأى عليه السلام أن هذا الشاب قام بتهيئة الطعام وأنزل زنبيلاً كان معلقاً في السقف وأخرج منه عجوزاً كهلة غسلها وأبدل ملابسها وأطعمها بيديه، وبعد أن أكمل إطعامها أعادها إلى مكانها الأول. فشاهد موسى أن الأم تلفظ كلمات غير مفهومة ثم أدى الشاب أصول الضيافة وحضر الطعام وبدؤوا بتناول الطعام معاً.

سأل موسى عليه السلام: من هذه العجوز؟

أجاب: هي أمي.. أنا أقوم بخدمتها

سأل عليه السلام: وماذا قالت أمك بلغتها؟؟

أجاب: كل وقت أخدمها تقول: غفر الله لك وجعلك جليس موسى يوم القيامة في قبته ودرجته.

فقال عليه السلام: يا شاب أبشرك أن الله تعالى قد استجاب دعوة أمك، رجوته أن يريني جليسي في الجنة فكنت أنت المعرف، وراقبت أعمالك ولم أر منك سوى تجليلك لأمك واحترامك وإحسانك إليها، وهذا جزاء الإحسان واحترام الوالدين.







الإنسان خطاء
وخير الخطائين التوابون



كان ثعلبة بن عبد الرحمن ﵁، يخدم النبي في جميع شؤونه. . .

وذات يوم بعثه رسول الله في حاجة له. . .فمر بباب رجل من الأنصار. . . .فرأى امرأة تغتسل وأطال النظر إليها. .فأخذته الرهبة. . .وخاف أن ينزل الوحي على رسول الله بما صنع. . .فلم يعد إلى النبي، ودخل جبالاً بين مكة والمدينة، ومكث فيها قرابة أربعين يوماً. . .فنزل جبريل على النبي. . .وقال: يا محمد، إن ربك يقرئك السلام ويقول لك: إن رجلاً من أمتك بين حفرة في الجبال متعوذ بي. فقال النبي لعمر بن الخطاب وسلمان الفارسي: انطلقا فأتياني بثعلبة بن عبد الرحمن، فليس المقصود غيره.

فخرج الاثنان من أنقاب المدينة. . .

فلقيا راعياً من رعاة المدينة يقال له زفافة. . .

فقال له عمر: هل لك علم بشاب بين هذه الجبال يقال له ثعلبة؟

فقال: لعلك تريد الهارب من جهنم؟

فقال عمر: وما علمك أنه هارب من جهنم؟



قال: لأنه كان إذا جاء جوف الليل. . .خرج علينا من بين هذه الجبال. . . .واضعاً يده على أم رأسه وهو ينادي: يا ليتك قبضت روحي في الأرواح. . .وجسدي في الأجساد. .ولم تجددني لفصل القضاء. ؟

فقال عمر: إياه نريد. . .

فانطلق بهما. . .

فلما رآه عمر غدا إليه واحتضنه. . .

فقال: يا عمر هل علم رسول الله بذنبي؟

قال: لا علم لي إلا أنه ذكرك بالأمس. . .فأرسلني أنا وسلمان في طلبك.

قال: يا عمر لا تدخلني عليه إلا وهو في الصلاة. . . .

فابتدر عمر وسلمان الصف في الصلاة. . .فلما سلم النبي. . .قال: يا عمر يا سلمان، ماذا فعل ثعلبة؟

قال: هو ذا يا رسول الله. . .

فقام الرسول فحركه فانتبه. . .

فقال له: ما غيبك عني يا ثعلبة؟

قال: ذنبي يا رسول الله. . .قال: أفلا أدلك على آية تمحو الذنوب والخطايا؟؟؟ قال: بلى يا رسول الله. . .

قال: قل: ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار.

قال: ذنبي أعظم.

قال رسول الله: بل كلام الله أعظم.

ثم أمره بالانصراف إلى منزله...فمر من ثعلبة ثمانية أيام...ثم إن سلمان أتى رسول الله...فقال: يا رسول الله هل لك في ثعلبة فإنه لما به قد هلك؟؟؟

فقال رسول الله: فقوموا بنا إليه...

ودخل عليه الرسول...

فوضع رأس ثعلبة في حجره...

لكن سرعان ما أزال ثعلبة رأسه من على حجر النبي...

فقال له: لم أزلت رأسك عن حجري؟؟؟

فقال: لأنه ملآن بالذنوب....

قال رسول الله: ما تشتكي؟؟؟

قال: مثل دبيب النمل بين عظمي ولحمي وجلدي...

قال الرسول الكريم: ما تشتهي؟

قال: مغفرة ربي.

فنزل جبريل فقال: يا محمد إن ربك يقرئك السلام....ويقول لك لو أن عبدي هذا لقيني بقراب الأرض خطايا لقيته بقرابها مغفرة.

فأعلمه النبي بذلك، فصاح صيحة بعدها مات على أثرها. فأمر النبي بغسله وتكفينه...

فلما صلى عليه الرسول...جعل يمشي على أطراف أنامله، فلما انتهى الدفن قيل لرسول الله: يا رسول الله رأيناك تمشي على أطراف أناملك.

قال الرسول: والذي بعثني بالحق نبياً، ما قدرت أن أضع قدمي على الأرض من كثرة ما نزل من الملائكة لتشييعه.

صدق رسول الله...

الإنسان خطّاء... وخير الخطائين التوابون...

فالواجب علينا أن نعود أنفسنا دائماً على التوبة النصوح...







قصة نجاح الإنسان

في عمر ٤. . . . . النجاح هو. . . . . عدم التبوّل في ملابسك.

في عمر ٦. . . . . النجاح هو. . . . . إيجاد طريقك إلى البيت - من المدرسة.

في عمر ١٢. . . . . النجاح هو. . . . . لديك أصدقاء.

في عمر ١٨. . . . . . . النجاح هو. . . . . الحصول على رخصة قيادة.

في عمر ٢٠. . . . . النجاح هو. . . . . الحصول على المال.

في عمر ٣٥. . . . . النجاح هو. . . . . الحصول على المال.

في عمر ٤٥. . . . . النجاح هو. . . . . الحصول على المال.

في عمر ٥٥. . . . . النجاح هو. . . . . الحصول على المال.

في عمر ٦٠. . . . . النجاح هو. . . . . الحصول على المال.

في عمر ٦٥. . . . . . . النجاح هو. . . . . استمرار مفعول رخصة القيادة.

في عمر ٧٠. . . . . النجاح هو. . . . . لديك أصدقاء.

في عمر ٧٥. . . . . . . النجاح هو. . . . . إيجاد طريقك للبيت - من أي مكان.

في عمر ٨٠. . . . . . . النجاح هو. . . . . عدم التبوّل في ملابسك.

هكذا هي الحياة. . أقل من أن نجري خلفها. . فاعمل لآخرتك.

أين رزقي



جاءت امرأة إلى داوود عليه السلام، قالت: يا نبي الله.... أربك...!!! ظالم أم عادل??????

فقال داوود: ويحك يا امرأة هو العدل الذي لا يجور، ثم قال لها: ما قصتك؟

قالت: أنا أرملة عندي ثلاث بنات أقوم عليهن من غزل يدي، فلما كان أمس شددت غزلي في خرقة حمراء، وأردت أن أذهب إلى السوق لأبيعه وأبلّغ به أطفالي، فإذا أنا بطائر قد انقض عليّ وأخذ الخرقة والغزل وذهب. وبقيت حزينة لا أملك شيئاً أبلّغ به أطفالي، فبينما المرأة مع داوود عليه السلام في الكلام إذا بالباب يطرق على داوود فأذن له بالدخول، وإذا بعشرة من التجار كل واحد بيده: مئة دينار...

فقالوا: يا نبي الله أعطها لمستحقها.

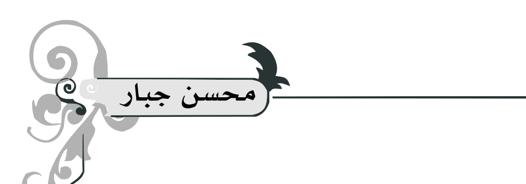
فقال لهم داوود عليه السلام: ما كان سبب حملكم هذا المال؟

قالوا: يا نبي الله، كنا في مركب، فهاجت علينا الريح وأشرفنا على الغرق، فإذا بطائر قد ألقى علينا خرقة حمراء، وفيها غزل، فسددنا به عيب المركب فهانت علينا الريح وانسد العيب ونذرنا لله أن

يتصدّق كل واحد منا بمئة دينار، وهذا المال بين يديك فتصدق به على من أردت، فالتفت داوود عليه السلام إلى المرأة وقال لها: رب يتاجر لكِ في البر والبحر وتجعلينه ظالماً، وأعطاها الألف دينار وقال: أنفقيها على أطفالك.







قلب أمي



عندما رجعت إلى المنزل والمطر يهطل سألني إخوتي وأخواتي: "لماذا لم تأخذ معك مظلة؟".

أما جدي وجدتي فتساءلا: "لماذا لم أنتظر حتى يتوقف المطر ثم أعود!".

أبي، بدوره، قال بغضب محذراً: "عندما تمرض ستعرف سوء تصرفك!".

وأما أمي فأخذت تنشف شعري وهي تقول: " ألم يكن بإمكان المطر أن يتأخر قليلاً حتى يعود ولدي الحبيب إلى البيت؟ "

هذا هو قلب الأم!!! أرأيتم؟







قصة ليلى والذئب.......
كما يرويها حفيد الذئب



كان جدي ذئباً لطيفاً طيباً، وكان جدي لا يحب الافتراس وأكل اللحوم، ولذا قرر أن يكون نباتياً ويقتات على أكل الخضار والأعشاب فقط ويترك أكل اللحوم.... وكانت تعيش في الغابة فتاة شريرة تسكن مع جدتها، تدعى ليلى.... ليلى هذه كانت تخرج كل يوم إلى الغابة وتعيث فساداً في الغابة، وتقتلع الزهور وتدمر الحشائش التي كان جدي يقتات عليها ويتغذى منها، وتخرب المظهر الجميل للغابة، وكان جدي يحاول أن يكلمها مراراً وتكراراً لكي لا تعود إلى هذا الفعل مجدداً، ولكن ليلى الشريرة لم تكن تسمع له وبقيت تدوس الحشائش وتقتلع الزهور من الغابة كل يوم، وبعد أن يئس جدي من إقناع ليلى بعدم فعل ذلك مرة أخرى قرر أن يزور جدتها في منزلها لكي يكلمها ويخبرها بما تفعله ليلى الشريرة. وعندما ذهب إلى منزل الجدة وطرق الباب، فتحت الجدة الباب، فرأت جدي الذئب، وكانت جدة ليلى أيضاً شريرة، فبادرت إلى عصا لديها في المنزل وهجمت على جدي قبل أن يتفوه بأي كلمة، أو يفعل لها أي شيء، وعندما هجمت الجدة العجوز على جدي الذئب الطيب، من هول الخوف والرعب الذي انتابه ودفاعاً عن

نفسه، دفعها بعيداً عنه، فسقطت الجدة على الأرض وارتطم رأسها بالسرير، وماتت جدة ليلى الشريرة. عندما شاهد ذلك جدي الذئب الطيب، حزن حزناً شديداً وتأثر وبكى وحار بما يفعل، وصار يفكر بالطفلة ليلى كيف ستعيش بدون جدتها، وكم ستحزن وكم ستبكي، وصار قلبه يتقطع حزناً وألماً لما حدث... ففكر أخيراً أن يخفي جثة الجدة العجوز، ويأخذ ملابسها ويتنكر بزي جدة ليلى لكي يوهم ليلى بأنه جدتها، ويحاول أن يواسيها ويعوض لها حنان جدتها الذي فقدته نتيجة وفاة جدتها بالخطأ، وعندما عادت ليلى من الغابة ووصلت إلى المنزل، ذهب جدي واستلقى على السرير متنكراً بزي الجدة العجوز. ولكن ليلى الشريرة لاحظت أن أنف جدتها وأذنيها كبار على غير العادة، وعينيها كعيني جدي الذئب، فاكتشفت تنكر جدي، وفتحت الباب وخرجت ليلى الشريرة... منذ ذلك الحين وإلى الآن وهي تشيع في الغابة وبين الناس أن جدي الطيب هو شرير وقد أكل جدتها وحاول أن يأكلها أيضاً.!!!!!!

هذه وجهة النظر الأخرى التي لم نسمعها قط عن قصة ليلى والذئب....... إذن لا بد لنا من احترام الرأي.. والرأي الآخر!!!







عرس



عذراً أعزائي القراء...! فهذه القصة لكل من لا يعرف كيف يدير مؤسسة الزواج وكيف يجعل من شريك حياته مصدر قوة لا مصدر ضعف.. فالزواج سنة الله في الأرض والزواج خير ومصدر قوة.

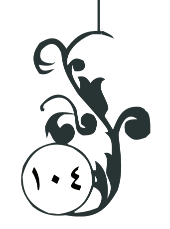
في يوم من الأيام كان الأسد عامل عرس، عزم صحابو الأسود على حفلة زفافو، وإجت الأسود طوابير طوابير وتسلم على الأسد وتباركلو وتبوسو إلا نط أرنب قرب على الأسد وصار يبوس فيه: مبروك يا أسد والله فرحتلك.

الأسد بتطلع فيه نظرة وبسألو: مين أنت؟

حكالو أنا صاحبك من أيام زمان. كنا نروح على رحلة الصيد سوا، الأسد حكالو عفواً أنا ما بعرف أرانب.

الأرنب ضحك ضحكة صغيرة وحكى للأسد أنا كنت بالزمنات أسد، بس إلي سنة متجوز.





قصة الرجولة



ما معنى الرجولة الحقيقية، وهل أنت حقاً من الرجال؟

الرجولة ليست بالعضلات!

الرجولة كلمة شرف وموقف عز!

الرجولة هي البذل والعطاء والتضحية والفداء!

الرجولة هي أن تحسن إلى من أحسن إليك ولا تسيء إلى من أساء إليك!

الرجولة هي أن تحترم الآخرين وتحترم وجهات نظرهم ولا تستصغر شأنهم ولا تسفه آراءهم!

الرجولة هي أن تقول الحق وتجهر به ولا تأخذك فيه لومة لائم!

الرجولة هي الشهامة والمروءة في أجلى معانيها!

الرجولة هي أن تعطي كل ذي حق حقه!

الرجولة هي الأخلاق الكريمة والمعاملة الحسنة!

الرجولة هي أن تحب لغيرك ما تحب لنفسك!

الرجولة هي إنصاف المظلوم من الظالم!

الرجولة هي أن تمد يد العون للمحتاج في كل الظروف!

الرجولة هي أن تعرف قدر نفسك فلا تتجاوز بها الحد!

الرجولة هي أن تغفر وتعفو عند المقدرة، وأن تمسك نفسك عند الغضب!

الرجولة هي أن تمسح بيد حانية دمعة ألم عن وجه بائس!

الرجولة هي أن تنام قرير العين مرتاح الضمير غير ظالم!

كم من تلك الصفات تجدها في نفسك؟

قد تجتمع الصفات في رجل واحد، وقد يجتمع الرجال في صفة واحدة.

فلتسأل نفسك أي الرجال أنت؟







قصة شقيق البلخي مع حاتم الأصم



روي عن شقيق البلخي أنه قال لحاتم الأصم: قد صحبتني مدة...فماذا تعلمت؟ قال: ثمان مسائل

أما الأولى:

فإني نظرت إلى الخلق... فإذا كل شخص له محبوب، فإذا وصل إلى القبر فارقه محبوبه... فجعلت محبوبي حسناتي لتكون معي بالقبر.

أما الثانية:

فإني نظرت إلى قوله تعالى: ﴿وَنَهَى ٱلنَّفْسَ عَنِ ٱلْهَوَىٰ﴾ فأجهدتها في دفع الهوى حتى استقرت على طاعة الله.

أما الثالثة:

فإني رأيت كل من معه شيء له قيمة عنده يحفظه.. فنظرت إلى قوله تعالى: ﴿مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ بَاقٍ﴾ فكلما وقع معي شيء له قيمة وجهته إلى الله ليبقى لي عنده.

وأما الرابعة:

فإني رأيت الناس يرجعون إلى المال والحسب والشرف...



وليست بشيء.. فنظرت إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ﴾ فعملت بالتقوى حتى أكون عند الله كريماً.

وأما الخامسة:

فإني رأيت الناس يتحاسدون، فنظرت إلى قوله تعالى: ﴿نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ فتركت الحسد بالكلية.. لأن الحسد اعتراض على الله سبحانه.

وأما السادسة:

فقد رأيت الناس يتعادون، فنظرت إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَٱتَّخِذُوهُ عَدُوًّا﴾ فتركت عداوتهم، واتخذت الشيطان وحده عدواً.

وأما السابعة:

فقد رأيتهم يذلون أنفسهم في طلب الرزق، فنظرت إلى قوله تعالى: ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِى ٱلْأَرْضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزْقُهَا﴾ فاشتغلت بما له علي، وتركت ما لي عنده ثقة به، ويقيناً بما عنده.

وأما الثامنة:

فقد رأيتهم متوكلين على تجارتهم وصنائعهم وصحه أبدانهم، فتوكلت على الله.. ﴿فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ﴾.







رسالة



سافر أب إلى بلد بعيد تاركاً زوجته وأولاده الثلاثة.. سافر سعياً وراء الرزق. وكان أبناؤه يحبونه حباً جماً ويكنون له كل الاحترام

أرسل الأب رسالته الأولى، إلا أنهم لم يفتحوها ليقرؤوا ما بها، بل أخذ كل واحد منهم يُقبّل الرسالة ويقول إنها من عند أغلى الأحباب..

وتأملوا الظرف من الخارج ثم وضعوا الرسالة في علبة جميلة.. وكانوا يخرجونها من حين لآخر لينظفوها من التراب ويعيدوها ثانية.. وهكذا فعلوا مع كل رسالة أرسلها أبوهم.

ومضت السنون

وعاد الأب ليجد أسرته لم يبق منهم إلا ابناً واحداً فقط فسأله الأب: أين أمك؟؟

قال الابن: لقد أصابها مرض شديد، ولم يكن معنا مال لننفق على علاجها فماتت.

قال الأب: لماذا؟ ألم تفتحوا الرسالة الأولى، لقد أرسلت لكم فيها مبلغاً كبيراً من المال؟

قال الابن: لا.. فسأله أبوه وأين أخوك؟؟

قال الابن: لقد تعرف على بعض رفاق السوء، وبعد موت أمي لم يجد من ينصحه ويُقومه فذهب معهم.

تعجب الأب وقال: لماذا؟ ألم يقرأ الرسالة التي طلبت منه فيها أن يبتعد عن رفقاء السوء.. وأن يأتي إليّ.

رد الابن قائلاً: لا.. قال الرجل: لا حول ولا قوة إلا بالله.. وأين أختك؟

قال الابن: لقد تزوجت ذلك الشاب الذي أرسلت تستشيرك في زواجها منه، وهي تعيسة معه أشد تعاسة.

فقال الأب ثائراً: ألم تقرأ هي الأخرى الرسالة التي أخبرها فيها بسوء سمعة وسلوك هذا الشاب ورفضي لهذا الزواج؟

قال الابن: لا، لقد احتفظنا بتلك الرسائل في هذه العلبة الجميلة.. دائماً نجملها ونقبلها ولكنا لم نقرأها.

تفكرت في شأن تلك الأسرة وكيف تشتت شملها وتعست حياتها لأنها لم تقرأ رسائل الأب إليها ولم تنتفع بها، بل اكتفت بتقديسها والمحافظة عليها دون العمل بما فيها.

ثم نظرت إلى المصحف.. إلى القرآن الكريم الموضوع داخل علبة جميلة على المكتب...يا ويحي**!!**

إنني أعامل رسالة الله إليّ كما عامل هؤلاء الأبناء رسائل أبيهم..

إنني أغلق المصحف وأضعه في مكتبي ولكنني لا أقرؤه ولا أنتفع بما فيه وهو منهاج حياتي كلها، فاستغفرت ربي وأخرجت المصحف.. وعزمت على ألّا أهجره أبداً.

من ثمرات بر الوالدين
(قصة حقيقية)



طرق الباب طارق ورجل مسكين يجلس متصدراً المجلس..وحضر ابنه الشاب الذي لم يتجاوز السابعة والعشرين من عمره وعندما فتح الباب اندفع رجل بدون سلام ولا كلام ولا احترام وتوجه نحو الرجل العجوز وأمسك بتلابيبه وقال له:

اتق الله وسدد ما عليك من الديون فقد صبرت عليك أكثر من اللازم ونفد صبري...ماذا تراني فاعل بك يا رجل؟

وهنا تدخل الشاب ودمعة في عينيه، وهو يرى والده في هذا الموقف وقال للرجل: كم على والدي لك من الديون؟

فقال الرجل: أكثر من تسعين ألف ريال.

فقال للرجل:اترك والدي واسترح وأبشر بالخير.

ودخل الشاب إلى المنزل وتوجه إلى غرفته حيث كان قد جمع مبلغاً من المال قدره سبعة وعشرون ألف ريال من رواتبه التي يستلمها من وظيفته والذي جمعه ليوم زواجه الذي ينتظره بفارغ الصبر، ولكنه آثر أن يفك به ضائقة والده ودينه على أن يبقيه في دولاب ملابسه. دخل إلى المجلس وقال للرجل: هذه دفعة من دين

الوالد قدرها **٢٧** ألف ريال، وسوف يأتي الخير ونسدد لك الباقي في القريب العاجل،هنا بكى الشيخ بكاءً شديداً، وطلب من الرجل أن يعيد المبلغ إلى ابنه فهو محتاج إليه ولا ذنب له في ذلك،ورفض صاحب الدين إعادة المبلغ مع إصرار الشاب على أن يأخذ الرجل المبلغ، وودعه عند الباب طالباً منه عدم التعرض لوالده، وأن يطالبه هو شخصياً بما على والده، وأغلق الباب وراءه.

تقدم الشاب إلى والده وقبل جبينه وقال: يا والدي قدرك أكبر من ذلك المبلغ وكل شيء يمكن تعويضه. إذا أمد الله عمرنا ومتعنا بالصحة والعافية، فأنا لم أستطع أن أتحمل ذلك الموقف، ولو كنت أملك كل ما عليك من دين لدفعته له، على ألّا أرى دمعة تسقط من عينيك على لحيتك الطاهرة، وهنا احتضن الشيخ ابنه وأجهش بالبكاء وأخذ يقبله ويقول: الله يرضى عليك يا ابني، ويوفقك ويحقق لك طموحاتك، في اليوم التالي، وبينما كان الابن منهمكاً في أداء عمله الوظيفي إذ زاره أحد الأصدقاء الذين لم يرهم منذ مدة، وبعد سلام وعتاب وسؤال عن الحال والأحوال قال له ذلك الصديق الزائر: يا أخي أمس كنت مع أحد كبار رجال الأعمال وطلب مني أن أبحث له عن رجل مخلص وأمين وذي أخلاق عالية، ولديه طموح وقدرة على إدارة العمل بنجاح، وأنا لم أجد شخصاً أعرفه تنطبق عليه هذه الصفات إلا أنت، فما رأيك في استلام العمل وتقديم استقالتك فوراً ونذهب إلى مقابلة الرجل هذا المساء؟؟!

فتهلل وجه الابن بالبشرى وقال: إنها دعوة والدي وقد أجابها الله، فحمد الله كثيراً على أفضاله. وفي المساء كان الموعد

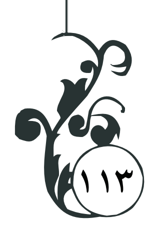
المرتقب بين رجل الأعمال والابن، فما إن شاهده الرجل حتى شعر بارتياح شديد تجاهه وقال: هذا الرجل الذي أبحث عنه، فسأله: كم راتبك؟ فقال: **٤٩٧٠** ريالاً، وهناك قال رجل الأعمال: اذهب صباح غد وقدم استقالتك وراتبك **١٥٠٠٠**ريال، وعمولة من الأرباح ١٠٪، وبدل سكن ثلاثة رواتب، وسيارة أحدث طراز، وراتب ستة أشهر تصرف لك لتحسين أوضاعك، وما إن سمع الابن ذلك حتى بكى بكاء شديداً وهو يقول: أبشر بالخير يا والدي. وهنا سأله رجل الأعمال عن سبب بكائه فحدثه بما حصل له قبل يومين، فأمر رجل الأعمال فوراً بتسديد ديون والده!

إنه ثمرة طيبة لبر الوالدين وفك ضائقة المسلمين وسداد ديونهم.

بر الوالدين شيء عظيم، فلقد قرن الله رضاه برضاهما، قال تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًاۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾ [الإسراء: ١٧/ ٢٣].

أسأل الله أن يرزقنا البر بوالدينا، وأن يثبتنا على ذلك، وأن نكون قرة عين لهم.







قاتل الحب



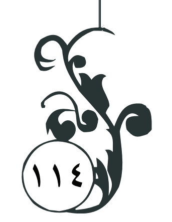
كان يا ما كان. .كان هناك جزيرة تعيش عليها جميع المشاعر معاً. .

و في أحد الأيام هبت عاصفة شديدة، وكانت الجزيرة على وشك الغرق، كل المشاعر كانت خائفة جداً ما عدا الحب كان مشغولاً بصنع قارب للهرب، وبعد الانتهاء من صنع القارب صعدت جميع المشاعر على متنه باستثناء شعور واحد نزل الحب ليرى من هو؛ لقد كان العناد. .حاول معه الحب. . وحاول. . ولكن العناد لم يكن ليتحرك في الوقت الذي كانت فيه المياه ترتفع أكثر.

الجميع طلب من الحب أن يصعد إلى القارب ويترك العناد، ولكن الحب خُلِق ليُحب، في النهاية هربت جميع المشاعر ولكن الحب مات مع العناد على الجزيرة. .

لذا فالعناد يقتل الحب دوماً. .إذن لـِمَ لا نمسحه من قائمة المشاعر؟ ندفنه قبل أن نبدأ مشوار الحب. .نحتوي من نحب بالحب ونترك العناد لمن لا يبحث عن الحب!؟





قصة النخلة



بينما كان الرسول محمد (صلوات ربي وسلامه عليه) جالساً وسط أصحابه إذ دخل عليه شابٌّ يتيمٌ يشكو إليه قائلاً:

«يا رسول الله، كنت أقوم بعمل سور حول بستاني، فقطع طريق البناء نخلةٌ هي لجاري طلبت منه أن يتركها لي لكي يستقيم السور فرفض، طلبت منه أن يبيعني إياها فرفض».

فطلب الرسول (صلوات ربي وسلامه عليه) أن يأتوه بالجار... فأُتي بالجار إلى الرسول (صلوات ربي وسلامه عليه) وقص عليه الرسول شكوى الشاب اليتيم فصدَّق الرجل على كلام الرسول.

فطلب إليه الرسول (صلوات ربي وسلامه عليه) أن يترك له النخلة أو يبيعها له، فرفض الرجل.

فأعاد الرسول (صلوات ربي وسلامه عليه) قوله: «بِعْ له النخلة ولك نخلةٌ في الجنة يسير الراكب في ظلها مئة عام».

فذُهِلَ أصحاب رسول الله (صلوات ربي وسلامه عليه) من العرض المغري جداً، فمن يدخل النار وله نخلة كهذه في الجنة؟ وما الذي تساويه نخلةٌ في الدنيا مقابل نخلةٍ في الجنة؟!

لكن الرجل رفض مرةً أخرى طمعاً في متاع الدنيا...

فتدخل أحد أصحاب الرسول ويدعى أبا الدحداح فقال للرسول الكريم (صلوات ربي وسلامه عليه): «إن أنا اشتريت تلك النخلة وتركتها للشاب ألي نخلة في الجنة يارسول الله؟».

فأجاب الرسول (صلوات ربي وسلامه عليه): نعم.

فقال أبو الدحداح للرجل: «أتعرف بستاني يا هذا؟»... فقال الرجل: «نعم، فمن في المدينة لا يعرف بستان أبي الدحداح ذا الست مئة نخلة والقصر المنيف والبئر العذب والسور الشاهق حوله؟ فكل تجار المدينة يطمعون في تمر أبي الدحداح من جودته».

فقال أبو الدحداح: «بعني نخلتك مقابل بستاني وقصري وبئري وحائطي».

فنظر الرجل إلى الرسول (صلوات ربي وسلامه عليه) غير مصدق ما يسمعه... أيُعقل أن يقايض ست مئة نخلة من نخيل أبي الدحداح مقابل نخلة واحدة؟ فيا لها من صفقة ناجحة بكل المقاييس!

فوافق الرجل وأشهد الرسول الكريم (صلوات ربي وسلامه عليه) والصحابة على البيع وتمت البيعة.

فنظر أبو الدحداح إلى رسول الله (صلوات ربي وسلامه عليه) سعيداً سائلاً: «ألي نخلة في الجنة يا رسول الله؟»

فقال الرسول: (لا) فبُهِتَ أبو الدحداح من رد رسول الله (صلوات ربي وسلامه عليه) ثم استكمل الرسول قائلاً ما معناه: «الله عرض نخلة مقابل نخلة في الجنة وأنت زايدت على كرم الله ببستانك كله وَرَدَّ الله على كرمك وهو الكريم ذو الجود بأن جعل لك في الجنة بساتين من نخيل يُعجز عن عدها من كثرتها».

وقال الرسول الكريم (صلوات ربي وسلامه عليه): «كم من مداح إلى أبي الدحداح».

(والمداح هنا: هي النخيل المثقلة من كثرة التمر عليها).

وظل الرسول (صلوات ربي وسلامه عليه) يكرر جملته أكثر من مرة لدرجة أن الصحابة تعجبوا من كثرة النخيل التي يصفها الرسول لأبي الدحداح، وتمنى كُلٌّ منهم لو كان أبا الدحداح.

وعندما عاد أبو الدحداح إلى امرأته، دعاها إلى خارج المنزل وقال لها: «لقد بعت البستان والقصر والبئر والحائط».

فتهللت الزوجة من الخبر فهي تعرف خبرة زوجها في التجارة. وسألت عن الثمن فقال لها: «لقد بعتها بنخلة في الجنة يسير الراكب في ظلها مئة عام».

فردت عليه متهللةً:

«ربح البيع أبا الدحداح - ربح البيع».







قصص ذكاء



القصة الاولى:

مواطن بلجيكي دأب طوال **٢٠**عاماً على عبور الحدود نحو ألمانيا بشكل يومي على دراجته الهوائية حاملاً على ظهره حقيبة مملوءة بالتراب، وكان رجال الحدود الألمان على يقين أنه (يهرب) شيئاً ما ولكنهم في كل مرة لا يجدون معه غير التراب**!!**

السر الحقيقي لم يكشف إلا بعد وفاة السيد ديستان حين وجدت في مذكراته الجملة التالية: "حتى زوجتي لم تعلم أنني بنيت ثروتي على تهريب الدراجات إلى ألمانيا**!!!**

أما عنصر الذكاء هنا فهو: ذر الرماد في العيون، وتحويل أنظار الناس عن هدفك الحقيقي.

القصة الثانية:

جاء عن حذيفة بن اليمان أنه قال: دعاني رسول الله ونحن في غزوة الخندق فقال لي: اذهب إلى معسكر قريش فانظر ماذا يفعلون، فذهبت فدخلت في القوم (والريح من شدتها لا تجعل أحداً يعرف أحداً) فقال أبو سفيان: يا معشر قريش لينظر كل امرئ من يجالس (خوفا من الدخلاء والجواسيس) فقال حذيفة: فأخذت بيد الرجل

الذي بجانبي وقلت: من أنت يا رجل؟ فقال مرتبكاً: أنا فلان بن فلان!!!

وعنصر الذكاء هنا . . .أخذ زمام المبادرة والتصرف بثقة تبعد الشك.

القصة الثالثة:

أما أبو حنيفة فتحدث يوماً فقال: احتجت إلى الماء بالبادية، فمر أعرابي ومعه قربة ماء، فأبى إلا أن يبيعني إياها بخمسة دراهم، فدفعت إليه الدراهم ولم يكن معي غيرها . . وبعد أن ارتويت قلت: يا أعرابي هل لك في السويق، قال: هات. . فأعطيته سويقاً جافاً أكل منه حتى عطش ثم قال: ناولني شربة ماء؟ قلت: القدح بخمسة دراهم، فاستردت مالي واحتفظت بالقربة.

وعنصر الذكاء هنا. . . إضمار النية وخلق ظروف الفوز!!

القصة الرابعة:

وأخيراً هناك حركة ذكية بالفعل قام بها أحد النبلاء الفرنسيين. . فذات يوم عاد إلى قصره قلقاً متجهم الوجه فسألته زوجته عن السبب فقال: أخبرني الماركيز كاجيلسترو (وكان معروفاً بممارسة السحر والعرافة) أنك تخونينني مع أقرب أصدقائي، فصفعته بلا شعور. . فقالت الزوجة بهدوء: وهل أفهم من هذا أنك لم تصدق ادعاءه!؟ فقال: بالطبع لم أصدق كلامه، إلا أنه هددني بقوله: " إن كان كلامي صحيحاً فستستيقظ غداً وقد تحولتَ إلى قطة سوداء"!. . وفي صباح اليوم التالي استيقظت الزوجة فوجدت بجانبها قطة نائمة

فصرخت من الرعب والفزع ثم عادت وركعت أمامها تعتذر وتطلب منها الصفح والغفران.. وفي تلك اللحظة بالذات خرج الزوج من خلف الستارة وبيده سيف مسلط!!.

وعنصر الذكاء هنا هو... استغلال خرافات الآخرين والاتجاه بتفكيرهم إلى نهاية تخدم مصلحتك!!!.

القصة الخامسة:

عندما كادت هيئة المحكمة أن تنطق بحكم الإعدام على قاتل زوجته والتي لم يتم العثور على جثتها رغم توافر كل الأدلة التي تدين الزوج.. وقف محامي الدفاع يتعلق بأي قشة لينقذ موكله... ثم قال للقاضي:

"ليصدر حكم بإعدام على قاتل... لابد من أن يتوافر لهيئة المحكمة يقين لا يقبل الشك بأن المتهم قد قتل الضحية..

والآن.. سيدخل من باب المحكمة... دليل قوي على براءة موكلي وعلى أن زوجته حية ترزق!!...

وفتح باب المحكمة واتجهت أنظار كل من في القاعة إلى الباب...

وبعد لحظات من الصمت والترقب...لم يدخل أحد من الباب...و هنا قال المحامي: الكل كان ينتظر دخول القتيلة!!

وهذا يؤكد أنه ليس لديكم قناعة مئة بالمئة بأن موكلي قتل زوجته!!!

وهنا هاجت القاعة إعجاباً بذكاء المحامي..و تداول القضاة

الموقف...و جاء الحكم المفاجأة....حكم بالإعدام لتوافر يقين لا يقبل الشك بأن الرجل قتل زوجته!!!و بعد الحكم تساءل الناس كيف يصدر مثل هذا الحكم...فرد القاضي ببساطة:

عندما أوحى المحامي لنا جميعاً بأن الزوجة لم تقتل ومازالت حية... توجهت أنظارنا جميعاً إلى الباب منتظرين دخولها، إلا شخصاً واحداً في القاعة!!! إنه الزوج المتهم!! لأنه يعلم جيداً أن زوجته قتلت...و أن الموتى لا يسيرون.







الشيخ الوقور
و ركاب القطار



هل سمعتم بقصّة الشيخ الوقور وركاب القطار؟؟

إذن فاقرؤوها الآن فهي شائقة!! ومعبّرة!! ثم أنها خاصة بكل واحدٍ منّا!! فأنا وأنت وهو وهي قد عايشناها لحظة بلحظة..!!

حصلت هذه القصة في أحد القطارات؛ ففي ذات يوم أطلقت صافرة القطار مؤذنةً بموعد الرحيل.. صعد كل الركاب إلى القطار عدا شيخ وقور وصل متأخراً.. لكن من حسن حظّهِ أن القطار لم يفته.. صعد ذلك الشيخ الوقور إلى القطار فوجد أن الركاب قد استحوذوا على كل مقصورات القطار.. توجّه إلى المقصورة الأولى... فوجد فيها أطفالاً صغاراً يلعبون ويعبثون.. فأقرأهم السلام.. وتهللوا لرؤية ذلك الوجه الذي يشعّ نوراً وذلك الشيب الذي أدخل إلى نفوسهم الهيبة والوقار وقالوا له:

أهلاً أيها الشيخ الوقور سعدنا برؤيتك.. فسألهم إن كانوا يسمحون له بالجلوس؟؟.. فأجابوه: مثلك نحمله على رؤوسنا.. ولكن!!! ولكن نحن أطفال صغار في عمر الزهور نلعب ونمرح لذا فإننا نخشى ألا تجد راحتك معنا ونسبب لك إزعاجاً.. كما أن

وجودك معنا قد يقيّد حريتنا.. ولكن اذهب إلى المقصورة التي بعدنا فالكل يودّ استقبالك...

توجه الشيخ الوقور إلى المقصورة الثانية.. فوجد فيها ثلاثة شباب يظهر أنهم في آخر المرحلة الثانوية.. معهم آلات حاسبة ومثلثات.. وهم في غاية الانشغال بحل المعادلات الحسابية والتناقش في النظريات الفيزيائية.. فأقرأهم السلام....

ليتكم رأيتم وجوههم المتهللة والفرحة برؤية ذلك الشيخ الوقور.. رحبوا به وأبدوا سعادتهم برؤيته.. أهلاً بالشيخ الوقور.. هكذا قالوها.. فسألهم إن كانوا يسمحون له بالجلوس..!!! فأجابوه: لنا كل الشرف بمشاركتك لنا في مقصورتنا، ولكن!!! ولكن كما ترى نحن مشغولون بالجا والجتا والمثلثات الهندسية.. ويغلبنا الحماس أحياناً فترتفع أصواتنا.. ونخشى أن نزعجك أو لا ترتاح معنا.. ونخشى أن وجودك معنا قد يجعلنا نشعر بعدم الراحة في هذه الفرصة التي نغتنمها استعداداً لامتحانات نهاية العام.. ولكن توجه إلى المقصورة التي تلينا.. فكل من يرى وجهك الوضاء يتوق لنيل شرف جلوسك معه...

أمري إلى الله.. توجه الشيخ الوقور إلى المقصورة التالية.. فوجد شاباً وزوجته يبدو أنهما في شهر عسل.. كلمات رومانسية.. ضحكات.. مشاعر دفاقة بالحب والحنان... أقرأهما السلام.. فتهللا لرؤيته.. أهلاً بالشيخ الوقور.. أهلاً بذي الجبين الوضاء.. فسألهما إن كانا يسمحان له بالجلوس معهما في المقصورة؟؟؟ فأجاباه: مثلك نتوق لنيل شرف مجالسته.. ولكن!!!.. ولكن

كما ترى نحن زوجان في شهر العسل.. جونا رومانسي.. شبابي.. نخشى ألا تشعر بالراحة معنا.. أو أن نتحرج متابعة همساتنا أمامك.. كل من في القطار يتمنى أن تشاركهم مقصورتهم..

توجه الشيخ الوقور إلى المقصورة التي بعدها.. فوجد شخصين في أواخر الثلاثينيات من عمرهما.. معهما خرائط أراض ومشاريع.. ويتبادلان وجهات النظر حول خططهم المستقبلية لتوسيع تجارتهما.. وأسعار البورصة والأسهم.. فأقرأهما السلام... فتهللا لرؤيته.. وعليك السلام ورحمة الله وبركاته أيها الشيخ الوقور.. أهلاً وسهلاً بك يا شيخنا الفاضل.. فسألهما إن كانا يسمحان له بالجلوس؟؟؟ فقالا له: لنا كل الشرف في مشاركتك لنا مقصورتنا... بل إننا محظوظان حقاً برؤية وجهك الوضّاء.. ولكن!!!! " يا لها من كلمة مدمرة تنسف كل ما قبلها ".. كما ترى نحن في بداية تجارتنا وفكرنا مشغول بالتجارة والمال وسبل تحقيق ما نحلم به من مشاريع.. حديثنا كله عن التجارة والمال.. ونخشى أن نزعجك أو ألا تشعر معنا بالراحة.. اذهب إلى المقصورة التي تلينا فكل ركاب القطار يتمنون مجالستك..

وهكذا حتى وصل الشيخ إلى آخر مقصورة.. وجد فيها عائلة مكونة من أب وأم وأبنائهم.. لم يكن في المقصورة أي مكان شاغر للجلوس.. قال لهم: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. فردوا عليه السلام.. ورحبوا به... أهلاً أيها الشيخ الوقور.. وقبل أن يسألهم السماح له بالجلوس.. طلبوا منه أن يتكرم عليهم ويشاركهم مقصورتهم.. محمد، اجلس في حضن أخيك أحمد.. أبعدوا هذه

الحقائب عن الطريق.. تعال يا عبد الله اجلس في حضن والدتك.. حتى أفسحوا مكاناً له.. حمد الله ذلك الشيخ الوقور.. وجلس على الكرسي بعد ما عاناه من كثرة السير في القطار.

توقف القطار في إحدى المحطات... وصعد إليه بائع الأطعمة الجاهزة.. فناداه الشيخ وطلب منه أن يعطي كل أفراد العائلة التي سمحت له بالجلوس معهم كل ما يشتهون من أكل.. وطلب لنفسه " سندويش بالجبنة "... أخذت العائلة كل ما تشتهي من الطعام.. وسط نظرات ركاب القطار الذين كانوا يتحسرون على عدم قبولهم جلوس ذلك الشيخ معهم.. كان يريد الجلوس معنا ولكن..

صعد بائع العصير إلى القطار.. فناداه الشيخ الوقور.. وطلب منه أن يعطي أفراد العائلة ما يريدون من العصائر على حسابه وطلب لنفسه عصير برتقال.. يا لله بدأت نظرات ركاب القطار تحيط بهم.. وبدؤوا يتحسرون على تفريطهم.. آه كان يريد الجلوس معنا ولكن...

صعد بائع الصحف والمجلات إلى القطار.. فناداه الشيخ الوقور وطلب مجلة (الزهرات أمل هذه الأمة).. للأم... ومجلّة (كن داعية).. للأب.... ومجلة (شبل العقيدة) للأطفال.... وطلب لنفسه جريدة (أمة الإسلام).. وكل ذلك على حسابه... ومازالت نظرات الحسرة بادية على وجوه كل الركاب... ولكن لم تكن هذه هي حسرتهم العظمى. توقف القطار في المدينة المنشودة.. واندهش كل الركاب للحشود العسكرية والورود والاحتفالات التي زينت محطة الوصول.. ولم يلبثوا حتى صعد

ضابط عسكري ذو رتبة عالية جداً.. وطلب من الجميع البقاء في أماكنهم حتى ينزل ضيف الملك من القطار. لأن الملك بنفسه جاء لاستقباله.. ولم يكن ضيف الملك إلا ذلك الشيخ الوقور..

وعندما طلب منه النزول رفض أن ينزل إلا بصحبة العائلة التي استضافته وأن يكرمها الملك.. فوافق الملك واستضافهم في الجناح الملكي لمدة ثلاثة أيام أغدق فيها عليهم من الهبات والعطايا.. وتمتعوا بمناظر القصر المنيف.. وحدائقه الفسيحة.

هنا تحسر الركاب على أنفسهم أيما تحسّر.. هذه هي حسرتهم العظمى.. وقت لاتنفع حسرة..

والآن بعد أن استمتعنا معاً بهذه القصة الجميلة بقي أن أسألكم سؤالاً؟؟؟

من هو الشيخ الوقور؟

ولماذا قلت في بداية سرد القصة:

وهي خاصة بكل واحدٍ منّا!! فأنا وأنت وهو وهي قد عايشناها لحظة بلحظة..!!

أعلم أنكم كلكم عرفتموه.. وعرفتم ما قصدت من وراء سرد هذه القصة.. لم يكن الشيخ الوقور إلا الدين...

إبليس عليه لعنة الله إلى يوم الدين توعد بإضلالنا.. وفضح الله خطته حينما قال في كتابه الكريم: ﴿وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ﴾ [النساء: ٤/ ١١٩].

إبليس أيقن أنه لو حاول أن يوسوس لنا بأن الدين سيئ أو أنه لا نفع منه فلن ينجح في إبعادنا عن الدين... وسيفشل حتماً..

ولكنّه أتانا من باب التسويف.. آه ما أجمل الالتزام بالدين.. ولكن ما زالوا أطفالاً يجب أن يأخذوا نصيبهم من اللعب واللهو.. حرام أن نقيدهم.. عندما يكبرون قليلاً سوف نعلمهم الدين ونلزمهم به.. ما أجمل الالتزام بالدين ولكن.. الآن هم طلبة مشغولون بالدراسة.. بالواجبات والامتحانات.. بعد أن ينهوا دراستهم سيلتزمون بالدين.. وسيتعلمونه..

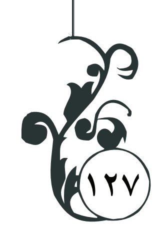
اووووه مازلنا في شهر العسل.. الدين رائع ولكن سنلتزم به غداً..

مازلنا نكوّن أنفسنا، بعد أن أقف على رجلي في ساحة التجارة سأهتم كثيراً بديني.. وسألتزم به..

ولا ندري هل يأتي غداً ونحن أحياء.. أم نكون وقتها تحت الثرى....!!!

التسويف هو داء نعاني منه في أمورنا كلها.. نؤمن بالمثل القائل: لا تؤجل عمل اليوم إلى الغد ولكننا لا نطبق ما نؤمن به على أرض الواقع.. لذا نفشل في بناء مستقبلنا في الدنيا.. كما في الآخرة.. فالعمر يمضي ونحن نردد: غداً سأفعل..سأفعلها ولكن بعد أن أفرغ من هذه.. مازلت صغيراً، إذا كبرت سأفعلها.. بعد أن أتزوج سألتزم بالدين.. بعد أن أتخرج.. بعد أن أحصل على وظيفة.. بعد أن.. بعد أن...







كيف يلبي لك زوجك كل طلباتك؟



تقول صاحبة القصة:

زرت صديقة لي منذ مدة وقد كانت هذه الصديقة لاتشكو أبداً من تكاسل زوجها،لشراء حاجات البيت وأغراضه، بل على العكس؛ فكل ماتريده موجود رغم عدم وجود سائق يجلب لها الطلبات. وفي زيارة لي احتجت إلى ورقة وقلم، لأكتب طريقة (صنع أكلة معينة) قد تذوقتها عندها وأعجبتني..

قالت: افتحي هذا الدرج ستجدين فيه ورقة وقلماً.

فقلبت بالدفتر كي أجد صفحة فارغة أكتب فيها، ولكن مالفت نظري أن هذا دفتر تدوين حاجات المنزل، والجميل في الأمر أنها كتبت الطلبات بشكل مثير وجميل.

وعندها علمت السر من عدم تذمر زوجها من إحضار طلبات المنزل، فانظروا ماذا كتبت:

جبنة بيضاء مثل قلبك

.. قشطه يا قشطة..

.. سكر مثل دمك..

طماطم مثل لون خدودك..

شطه مثل مشاعرك..



.. عسل ياعمري..

.. زعفران مثل لون قلبك..

.. صابون مثل ملمسك..

..شكولاته يا حلو.

فقلبت ذاكرتي وفي أسلوبي في كتابة مستلزمات المنزل

بيض - سكر - ولا تنس حليب الأطفال - وخمسة علب صلصة - طحينة - رز.

وليست طريقتي أنا فقط بل أنتم كذلك؟

فضحكت بشدة من أسلوبها الدلوع. فدخلت علي وأنا أضحك، وقالت: ماذا يضحكك؟؟

فقلت لها: إني قرأت الورقة، فابتسمت وقالت: «كوني له امرأة يكن لك رجلاً».

عدت إلى البيت وفي أول زيارة لزوجي للسوبر ماركت كتبت له:

حبيبي: بصل مثل ريحة حلكك.. بيتنجان مثل لونك..

طماطم بلون عيونك..قرنابيط مثل شعرك..

بتيتة مثل خشمك.. سمجة جرية مثل حلكك.

ورك عنب مثل أذانك..

ماسحة بطولك.

ولا تنس قبل العيد تجيبلنا الأضحية....بكدك...

ولا تتأخر علي ترى وحشتني

أحبك.





أفكار من خيال القارئ

....

....

....

....

....

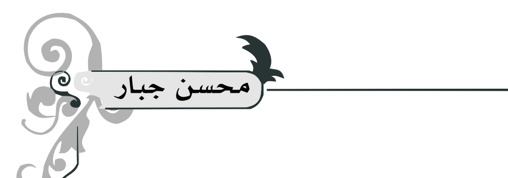
....

....

....

....





الرجل الحكيم



توجهت إلى حكيم لأسأله عن شيء يحيرني، فسمعته يقول: "عن ماذا تريد أن تسأل؟"

قلت: "ما هو أكثر شيء مدهش في البشر؟"

فأجابني: "البشر! يملّون من الطفولة، يتعجلون الكبر، ثم يتوقون أن يعودوا أطفالاً ثانيةً".

"يضيّعون صحتهم ليجمعوا المال،ثم يصرفون المال ليستعيدوا الصحة".

"يفكرون بالمستقبل بقلق، وينسَون الحاضر، فلا يعيشون الحاضر ولا المستقبل".

"يعيشون كما لو أنهم لن يموتوا أبداً، ويموتون كما لو أنهم لم يعيشوا أبداً".

مرّت لحظات صمت.....

ثم سألت: "ما هي دروس الحياة التي على البشر أن يتعلّموها؟".

فأجابني:

"ليتعلّموا أنهم لا يستطيعون جَعل أحدٍ يحبهم، كل ما يستطيعون فعله هو جَعل أنفسهم محبوبين".

"ليتعلموا ألّا يقارنوا أنفسهم بالآخرين".

"ليتعلموا التسامح ويجرّبوا الغفران".

"ليتعلموا أنهم قد يسبّبون جروحاً عميقةً لمن يحبون في بضع دقائق فقط، لكن قد يحتاجون لمداواتهم إلى سنواتٍ طويلة".

"ليتعلموا أن الإنسان الغني ليس من يملك الأكثر، بل هو من يحتاج الأقل".

"ليتعلموا أن هناك أشخاصاً يحبونهم جداً ولكنهم لم يتعلموا كيف يظهرون أو يعبرون عن شعورهم".

"ليتعلموا أن شخصين يمكن أن ينظرا إلى نفس الشيء ويَرَيَانِه بشكلٍ مختلف".

"ليتعلموا أنه لا يكفي أن يسامح أحدهم الآخر، لكن عليهم أن يسامحوا أنفسهم أيضاً".

قلتُ بخضوع: "شكراً لك".





الرزق والأجل



سئل الحسن البصري عن سر زهده في الدنيا فقال: أربعة أشياء؛

علمت أن عملي لا يقوم به غيري فاشتغلت به.

وعلمت أن رزقي لا يذهب إلى غيري فاطمأن قلبي.

و علمت أن الله مطلع علي فاستحييت أن يراني على معصية.

وعلمت أن الموت ينتظرني فأعددت الزاد للقاء ربي.

رأى إبراهيم بن أدهم رجلاً مهموماً فقال له: أيها الرجل إني أسألك عن ثلاث تجيبني عنهن.

قال الرجل: نعم.

فقال له إبراهيم بن أدهم: أيجري في هذا الكون شيء لا يريده الله؟ قال: كلا.

قال إبراهيم: أفينقص من رزقك شيء قدره الله لك؟ قال: لا.

قال إبراهيم: أفينقص من أجلك لحظة كتبها الله في الحياة؟ قال: كلا.

فقال له إبراهيم بن أدهم: فعلام الهم إذن؟؟!



الشكوى إلى الله

قال الأحنف بن قيس: شكوت إلى عمي وجعاً في بطني فنهرني ثم قال: يا بن أخي لا تشكُ إلى أحد ما نزل بك فإنما الناس رجلان: صديق تسوءه وعدو تسره.

يا بن أخي:

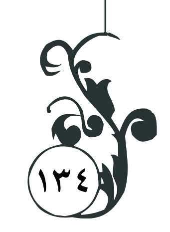
لا تشكو إلى مخلوق مثلك لا يقدر على دفع مثله لنفسه، ولكن اشكُ إلى من ابتلاك به فهو قادر على أن يفرج عليك.

يا بن أخي:

إحدى عيني هاتين ما أبصرت بهما سهلاً ولا جبلاً منذ أربعين سنة، وما أطلعت على ذلك امرأتي ولا أحداً من أهلي.

قال أحد الصالحين:

- عجبت لمن بُلي بالضر، كيف يذهل عنه أن يقول: ﴿أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾ [الأنبياء: ٢١/ ٨٣]، والله تعالى يقول بعدها: ﴿فَٱسۡتَجَبۡنَا لَهُۥ فَكَشَفۡنَا مَا بِهِۦ مِن ضُرٍّۖ﴾ [الأنبياء: ٢١/ ٨٤].
- وعجبت لمن بلي بالغم، كيف يذهل عنه أن يقول: ﴿لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبۡحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [الأنبياء:



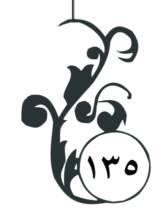
٢١/٨٧]، والله تعالى يقول بعدها: ﴿فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ وَنَجَّيْنَٰهُ مِنَ ٱلْغَمِّ ۚ وَكَذَٰلِكَ نُـۨجِى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأنبياء: ٢١/٨٨].

- وعجبت لمن خاف شيئاً، كيف يذهل عنه أن يقول: ﴿حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ﴾ [آل عمران: ٣/١٧٣]، والله تعالى يقول بعدها: ﴿فَٱنقَلَبُوا۟ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوٓءٌ﴾ [آل عمران: ٣/١٧٤].

- وعجبت لمن كيد في أمر، كيف يذهل عنه أن يقول: ﴿وَأُفَوِّضُ أَمْرِىٓ إِلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَصِيرٌۢ بِٱلْعِبَادِ﴾ [غافر: ٤٠/٤٤]، والله تعالى يقول بعدها: ﴿فَوَقَىٰهُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِ مَا مَكَرُوا۟ ۖ﴾ [غافر: ٤٠/٤٥].

- وعجبت لمن أنعم الله عليه بنعمة خاف زوالها، كيف يذهل عنه أن يقول: ﴿وَلَوْلَآ إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَآءَ ٱللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِ ۚ﴾ [الكهف: ١٨/٣٩].







الصياد وكيس الحجارة



في أحد الأيام وقبل شروق الشمس.. وصل صياد إلى النهر، وبينما كان يمشي على الضفة تعثر بشيء ما وجده على ضفة النهر.. كان عبارة عن كيس مملوء بالحجارة الصغيرة، فحمل الكيس ووضع شبكته جانباً، وجلس ينتظر شروق الشمس، كان ينتظر الفجر ليبدأ عمله.. حمل الكيس بكسل وأخذ منه حجراً ورماه في النهر، وهكذا أخذ يرمي الأحجار.. حجراً بعد الآخر.. أحبّ صوت اصطدام الحجارة بالماء، ولهذا استمر بإلقاء الحجارة في الماء.. حجر.. اثنان.. ثلاثة.. وهكذا.

سطعت الشمس.. أنارت المكان.. كان الصياد قد رمى كلّ الحجارة ماعدا حجراً واحداً بقي في كف يده، وحين أمعن النظر فيما يحمله.. لم يصدق ما رأت عيناه لقد.. لقد كان يحمل ماساً!! نعم..يا إلهي.. لقد رمى كيساً كاملاً من الماس في النهر، ولم يبق سوى قطعة واحدة في يده؛ فأخذ يبكي ويندب حظّه التّعس.. لقد تعثّرت قدماه بثروة كبيرة كانت ستقلب حياته رأساً على عقب.. ولكنّه وسط الظّلام رماها كلها دون أدنى انتباه.

❀ ❀ ❀

ألا ترون أنّ هذا الصّياد محظوظ؟



إنّه ما يزال يملك ماسة واحدة في يده.. كان النّور قد سطع قبل أن يرميها هي أيضاً.. وهذا لا يكون إلا للمحظوظين، وهم الّذين لا بدّ للشّمس أن تشرق في حياتهم ولو بعد حين.. وغيرهم من التعسين قد لا يأتي الصباح والنور إلى حياتهم أبداً.. يرمون كلّ ماسات الحياة ظناً منهم أنها مجرد حجارة.

❀ ❀ ❀

الحياة كنز عظيم ودفين.. لكننا لا نفعل شيئاً سوى إضاعتها أو خسارتها، حتى قبل أن نعرف ما هي الحياة.. سخرنا منها واستخف الكثيرون منا بها، وهكذا تضيع حياتنا سدى إذا لم نعرف ونختبر ما هو مختبئ فيها من أسرار وجمال وغنىً.

ليس مهماً مقدار الكنز الضائع.. فلو بقيت لحظة واحدة فقط من الحياة؛ فإنّ شيئاً ما يمكن أن يحدث.. شيء ما سيبقى خالداً.. شيء ما يمكن إنجازه.. ففي البحث عن الحياة لا يكون الوقت متأخراً أبداً.. وبذلك لا يكون هناك شعور لأحد باليأس؛ لكن بسبب جهلنا، وبسبب الظلام الذي نعيش فيه، افترضنا أن الحياة ليست سوى مجموعة من الحجارة، والذين توقفوا عند فرضية كهذه قبلوا بالهزيمة قبل أن يبذلوا أي جهد في التفكير والبحث والتأمل.

❀ ❀ ❀

الحياة ليست كومة من الطين والحجارة، بل هناك ما هو مخفي بينها، وإذا كنت تتمتع بالنظر جيداً؛ فإنك سترى نور الحياة الماسيّ يشرق لك لينير حياتك بأمل جديد.



فلسفة أعجبتني



وقف بروفيسور أمام تلاميذه.. ومعه بعض الوسائل التعليمية.. وعندما بدأ الدرس ودون أن يتكلم.. أخرج عبوة زجاجية كبيرة فارغة..وأخذ يملؤها (بكرات الجولف)، ثم سأل التلاميذ:

هل الزجاجة التي في يدي مليئة أم فارغة؟ فاتفق التلاميذ على أنها مليئة..

فأخذ صندوقاً صغيراً من الحصى.. وسكبه داخل الزجاجة.... ثم رجها بشدة حتى تخلخلت الحصى في المساحات الفارغة بين كرات الجولف..

ثم سألهم: هل الزجاجة مليئة؟

فاتفق التلاميذ مجدداً على أنها كذلك..

فأخذ بعد ذلك صندوقاً صغيراً من الرمل...

و سكبه فوق المحتويات في الزجاجة.. وبالطبع فقد ملأ الرمل باقي الفراغات فيها.. وسأل طلابه مرة أخرى: هل الزجاجة مليئة؟

فردوا بصوت واحد..بأنها كذلك......

أخرج البروفيسور بعدها فنجاناً من القهوة.. وسكب كامل محتواه داخل الزجاجة.. فضحك التلاميذ من فعلته..

وبعد أن هدأ الضحك. .شرع البروفيسور في الحديث قائلاً:
الآن أريدكم أن تعرفوا ما هي القصة. .

إن هذه الزجاجة تمثل حياة كل واحد منكم. . وكرات الجولف. . تمثل الأشياء الضرورية في حياتك:

دينك، قيمك، أخلاقك، عائلتك، أطفالك، صحتك، أصدقاءك؛ بحيث لو أنك فقدت ((كل شيء)) وبقيت هذه الأشياء فستبقى حياتك. .مليئة وثابتة. . اهتم بكرات الجولف

أما الحصى فتمثل الأشياء المهمة في حياتك: وظيفتك، بيتك، سيارتك. .

وأما الرمل فيمثل بقية الأشياء. . أو لنقل: الأمور البسيطة والهامشية. .

فلو كنت وضعت الرمل في الزجاجة أولاً. . فلن يتبقى مكان للحصى أو لكرات الجولف. .وهذا يسري على حياتك الواقعية كلها. .فلو صرفت كل وقتك وجهدك على توافه الأمور. . فلن يتبقى مكان للأمور التي تهمك. . لذا عليك أن تنتبه جيداً، وقبل كل شيء للأشياء الضرورية. . لحياتك واستقرارك. .

واحرص على الانتباه لعلاقتك بدينك. .وتمسكك بقيمك ومبادئك وأخلاقك. .امرح مع عائلتك، والديك، إخوتك، وأطفالك. .قدم هدية لشريك حياتك وعبر له عن حبك. . وزر صديقك دائماً واسأل عنه. . استقطع بعض الوقت لفحوصاتك الطبية الدورية. . وثق دائماً بأنه سيكون هناك وقت كافٍ للأشياء الأخرى. . . . . . .



ودائماً . .

اهتم بكرات الجولف أولاً . .فهي الأشياء التي تستحق حقاً الاهتمام . .

حدد أولوياتك . . فالبقية مجرد . . .رمل . .

وحين انتهى البروفيسور من حديثه . . رفع أحد التلاميذ يده قائلاً : إنك لم تبين لنا ما تمثله القهوة؟

«فابتسم» البروفيسور وقال: أنا سعيد لأنك سألت . .

أضفت القهوة فقط لأوضح لكم . .بأنه مهما كانت حياتك مليئة . . . . فسيبقى هناك دائماً مساحة . .لفنجان من القهوة!!





نظرات وقحة



جلست الفتاة الشابة في المقهى بانتظار خطيبها الذي اتفق معها أن يلاقيها بعد انتهاء العمل، ارتشفت الشاي وجالت بنظرها في المكان، فرأت شاباً ينظر إليها ويبتسم، لم تعره انتباهاً واستمرت في شرب الشاي، بعد دقائق اختلست نظرة بطرف عينيها إلى حيث يجلس الشاب، فرأته مازال ينظر إليها وبنفس الابتسامة، تضايقت جداً من هذه الوقاحة، وعندما جاء خطيبها أخبرته.

نهض الخطيب واتجه نحو الشاب ولكمه لكمة قوية في الوجه أطاحته أرضاً، نظرت الفتاة الشابة نظرة إعجاب إلى رجولة خطيبها ودفاعه عنها في مقابل نظرات الشاب الوقحة وخرجا من المقهى يداً بيد، بعد لحظات نهض الشاب بمساعدة النادل ووضع نظارته السوداء على عينيه ورفع عصاه وتحسس طريقه إلى خارج المقهى.



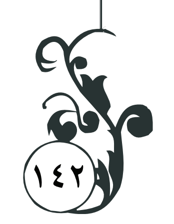


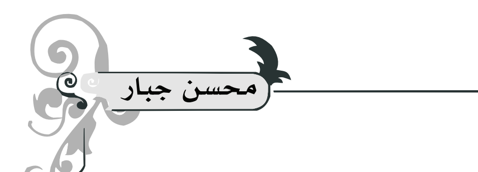
حيث يذهب الجميع



قرر أن يجرب اللذة الحرام لأول مرة، فاستقل الطائرة إلى المدينة الشهيرة بلذاتها، واستقل سيارة أجرة من المطار وقال للسائق مع غمزة أن يأخذه إلى حيث يذهب كل الناس وأراح رأسه على الكرسي وأخذ يفكر فيما ينتظره من مغامرات سمع عنها طول عمره ولم يجربها، ونساء لا تراهن إلا في الأفلام السينمائية، فكر وفكر حتى أحس بالسيارة قد توقفت، نظر حوله فرأى المكان غريباً ولا يشبه توقعاته بشيء، وعند سؤاله سائق التاكسي عن المكان أجابه ببرود: إنهم في مقبرة المدينة، غضب الرجل وصاح بسائق التاكسي: إنني أريد الذهاب إلى حيث حياة الليل والنوادي وليس إلى المقبرة، أجابه السائق: ولكن، ليس جميع الناس يقصدون النوادي الليلية ولكنهم بدون استثناء يأتون إلى المقبرة. رجع الرجل إلى المطار وركب طائرته عائداً إلى بيته وعائلته.







الحسناء



جلس في الحديقة العامة على كرسي وجال بنظره في الأرجاء البعيدة يراقب الناس وما يفعلونه؛ البعض يلعب، والبعض يقرأ، وآخر أخذته غفوة بدأ يحس بالسأم، ثم فجأة شاهد من بعيد امرأة ذات قوام جميل ومشية كالطاووس، لم يتمكن من رؤية ملامح وجهها ولكنه تحسر على جمالها وقارنها بزوجته المملة التي تشبه العسكر، راقب مشيتها وهي تمشي باتجاهه، عندما لاحظ طفلاً بجانبها، تحسر وقال: هنيئاً له زوجها على هذه الحسناء..ما أشد خجله من نفسه عندما اقتربت المرأة منه واكتشف أنها زوجته وبجانبها طفله.







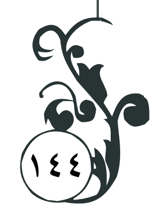
الحياة المثالية



جلست في بيت صديقتها الواسع والفخم ذي الأثاث الغالي، وأخذت تحدثها عن حظها العظيم بزواجها من رجل أعمال منحها عيشة الملوك؛ بيت كالقصر، وحمام سباحة، وسيارة تخطف الأبصار، وخدم وحشم، ونقود وتسوق، وسفر إلى الخارج.. ابتسمت صاحبة البيت، التي كانت تضع نظارة سوداء سميكة، لهذا الكلام، واستمعت إلى صديقتها وهي تكمل مدحها لحياتها وتعدد أسباب سعادتها وأنها تتمنى أن تحظى بنفس حياتها.. انصرفت بحسرتها، وخلعت صاحبة البيت النظارة حيث ظهرت آثار الكدمات السوداء تحت عينيها من أثر الضرب..

الحياة... ليست كما تبدو دائماً!







فكر قبل أن تعمل



روي أن أحدَ الولاةِ كان يتجول ذات يوم في السوق القديم متنكراً في زي تاجر، وفي أثناء تجواله وقع بصره على دكانٍ قديم ليس فيه شيء مما يغري بالشراء، كانت البقالة شبه خالية، وكان فيها رجل طاعن في السن، يجلس بارتخاء على مقعد قديم متهالك، ولم يلفت نظر الوالي سوى بعض اللوحات التي تراكم عليها الغبار، اقترب الوالي من الرجل المسن وحياه، ورد الرجل التحية بأحسن منها، وكان يغشاه هدوء غريب، وثقة بالنفس عجيبة..

وسأل الوالي الرجل:

دخلت السوق لأشتري فماذا عندك مما يباع!؟

أجاب الرجل بهدوء وثقة: أهلاً وسهلاً.. عندنا أحسن وأثمن بضائع السوق!!

قال ذلك دون أن تبدر منه أية إشارة لمزح أو سخرية..

فما كان من الوالي إلا أن ابتسم ثم قال: هل أنت جاد فيما تقول!؟

أجاب الرجل: نعم كل الجد، فبضائعي لا تقدر بثمن، أما بضائع السوق فإن لها ثمناً محدداً لا تتعداه.



دهش الوالي وهو يسمع ذلك ويرى هذه الثقة.. وصمت برهة وأخذ يقلب بصره في الدكان، ثم قال: ولكنني لا أرى في دكانك شيئاً للبيع.

قال الرجل: أنا أبيع الحكمة.. وقد بعت منها الكثير، وانتفع بها الذين اشتروها...!

ولم يبق معي سوى لوحتين..! قال الوالي: وهل تكسب من هذه التجارة!!

قال الرجل وقد ارتسم على وجهه طيف ابتسامة: نعم يا سيدي.. فأنا أربح كثيراً، فلوحاتي غالية الثمن جداً..!

تقدم الوالي إلى إحدى اللوحتين ومسح عنها الغبار، فإذا مكتوب فيها:

فكر قبل أن تعمل

تأمل الوالي العبارة طويلاً.. ثم التفت إلى الرجل وقال:

بكم تبيع هذه اللوحة..!؟

قال الرجل بهدوء: عشرة آلاف دينار فقط..!

ضحك الوالي طويلاً حتى اغرورقت عيناه، وبقي الشيخ ساكناً كأنه لم يقل شيئاً، وظل ينظر إلى اللوحة باعتزاز.. قال الوالي: عشرة آلاف دينار..!! هل أنت جاد؟

قال الشيخ: ولا نقاش في الثمن.

لم يجد الوالي في إصرار العجوز إلا ما يدعو للضحك والعجب، وخمن في نفسه أن هذا العجوز مختل في عقله، فظل

يسايره وأخذ يساومه على الثمن، فأوحى إليه أنه سيدفع في هذه اللوحة ألف دينار. .والرجل يرفض، فزاد ألفاً ثم ثالثة ورابعة حتى وصل إلى تسعة آلاف دينار. . والعجوز ما زال مصراً على كلمته التي قالها، ضحك الوالي وقرر الانصراف، وهو يتوقع أن العجوز سيناديه إذا انصرف، ولكنه لاحظ أن العجوز لم يكترث لانصرافه، وعاد إلى كرسيه المتهالك فجلس عليه بهدوء، وفيما كان الوالي يتجول في السوق فكر. .لقد كان ينوي أن يفعل شيئاً تأباه المروءة، فتذكر تلك الحكمة (فكر قبل أن تعمل) فتراجع عما كان ينوي القيام به!! ووجد انشراحاً لذلك، وأخذ يفكر، وأدرك أنه انتفع بتلك الحكمة، ثم فكر فعلم أن هناك أشياء كثيرة، قد تفسد عليه حياته لو أنه قام بها دون أن يفكر، ومن هنا وجد نفسه يهرول باحثاً عن دكان العجوز في لهفة، ولما وقف عليه قال: لقد قررت أن أشتري هذه اللوحة بالثمن الذي تحدده. لم يبتسم العجوز، ونهض من على كرسيه بكل هدوء، وأمسك بخرقة ونفض بقية الغبار عن اللوحة، ثم ناولها الوالي، واستلم المبلغ كاملاً، وقبل أن ينصرف الوالي قال له الشيخ: بعتك هذه اللوحة بشرط، قال الوالي: وما هو الشرط؟

قال: أن تكتب هذه الحكمة على باب بيتك، وعلى أكثر الأماكن في البيت، وحتى على أدواتك التي تحتاجها عند الضرورة.

فكر الوالي قليلاً ثم قال: موافق!

وذهب الوالي إلى قصره، وأمر بكتابة هذه الحكمة في أماكن كثيرة في القصر، حتى على بعض ملابسه وملابس نسائه وكثير من أدواته.

وتوالت الأيام وتبعتها شهور، وحدث ذات يوم أن قرر قائد الجند أن يقتل الوالي لينفرد بالولاية، واتفق مع حلاق الوالي الخاص، أغراه بألوان من الإغراء حتى وافق أن يكون في صفه، وفي دقائق سيتم ذبح الوالي، ولما توجه الحلاق إلى قصر الوالي أدركه الارتباك، إذ كيف سيقتل الوالي، إنها مهمة صعبة وخطيرة، وقد يفشل ويطير رأسه، ولما وصل إلى باب القصر رأى مكتوباً على البوابة: (فكر قبل أن تعمل)، وازداد ارتباكاً، وانتفض جسده، وداخله الخوف، ولكنه جمع نفسه ودخل، وفي الممر الطويل، رأى العبارة ذاتها تتكرر عدة مرات هنا وهناك:

(فكر قبل أن تعمل!) (فكر قبل أن تعمل!!) (فكر قبل أن تعمل!!)

وحتى حين قرر أن يطأطئ رأسه، فلا ينظر إلا إلى الأرض، رأى على البساط نفس العبارة تخرق عينيه، فزاد اضطراباً وقلقاً وخوفاً، فأسرع يمد خطواته ليدخل إلى الحجرة الكبيرة، وهناك رأى نفس العبارة تقابله وجهاً لوجه!! (فكر قبل أن تعمل)!! فانتفض جسده من جديد، وشعر أن العبارة ترن في أذنيه بقوة لها صدى شديد!

وعندما دخل الوالي هاله أن يرى أن الثوب الذي يلبسه الوالي مكتوب عليه (فكر قبل أن تعمل!!).

شعر أنه هو المقصود بهذه العبارة، بل داخله شعور بأن الوالي ربما يعرف ما خطط له.

وحين أتى الخادم بصندوق الحلاقة الخاص بالوالي، أفزعه أن يقرأ على الصندوق نفس العبارة (فكر قبل أن تعمل)، واضطربت يده

وهو يعالج فتح الصندوق، وأخذ جبينه يتصبب عرقاً، وبطرف عينه نظر إلى الوالي الجالس فرآه مبتسماً هادئاً، مما زاد في اضطرابه وقلقه.

فلما هم بوضع رغوة الصابون لاحظ الوالي ارتعاشة يده، فأخذ يراقبه بحذر شديد، وتوجس، وأراد الحلاق أن يتفادى نظرات الوالي إليه، فصرف نظره إلى الحائط، فرأى اللوحة منتصبة أمامه (فكر قبل أن تعمل!) فوجد نفسه يسقط منهاراً بين يدي الوالي وهو يبكي منتحباً، وشرح للوالي تفاصيل المؤامرة، وذكر له أثر هذه الحكمة التي كان يراها في كل مكان، مما جعله يعترف بما كان سيقوم به.

ونهض الوالي وأمر بالقبض على قائد الحرس وأعوانه، وعفا عن الحلاق.

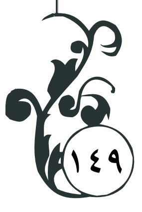
وقف الوالي أمام تلك اللوحة يمسح عنها ما سقط عليها من غبار، وينظر إليها بزهو، وفرح وانشراح، فاشتاق لمكافأة ذلك العجوز، وشراء حكمة أخرى منه!!

لكنه حين ذهب إلى السوق وجد الدكان مغلقاً، وأخبره الناس أن العجوز قد مات!!

انتهت القصة.. ولكنها عندي لم تنته.. بل بدأت بشكل جديد، وفي صورة أخرى؛ سألت نفسي:

لو أن أحدنا كتب هذه العبارة مثلاً:

(الله يراك..الله ينظر إليك..الله قريب منك.. الله معك.. يسمعك ويحصي عليك..)



كتبها في عدة أماكن من البيت، على شاشة جهاز الكمبيوتر مثلاً، وعلى طاولة المكتب،وعلى الحائط الذي يواجهه إذا رفع رأسه من على شاشة الحاسوب، وفوق التلفاز مباشرة، يراها وهو يتابع ما في الشاشة، وعلى لوحة صغيرة يعلقها في واجهة سيارته، وفي أماكن متعددة من البيت، وفي مقر عمله. . .

(الله يراك. .الله ينظر إليك. .الله قريب منك. . الله معك. . يسمعك ويحصي عليك. . . .)

بل لو أن هذه العبارة لكثرة ما فكر فيها، وأعاد النظر فيها، استقرت في عقله الباطن، وانتصبت في بؤبؤ عينيه، واحتلت الصدارة في بؤرة شعوره،وتردد صداها في عقله وقلبه حيثما حملته قدماه، رآها تواجهه. .ونحو هذا. .

(الله يراك. .الله ينظر إليك. .الله قريب منك. . الله معك. . يسمعك ويحصي عليك. .)أحسب أن شيئاً مثل هذا لو نجح أحدنا فيه، فسيجد له أثراً بالغاً في حياته، واستقامة سلوكه، وانضباطاً في جوارحه، وسيغدو مباركاً حيثما كان.







فكر مرتين قبل أن تعمل



يحكى أنه كان هناك رجل فقير تزوج من امرأة وأنجبا طفلاً، فقرر الرجل السفر لطلب العيش، فاتفق مع امرأته على عشرين عاماً من السفر.

وإذا زادوا يوماً واحداً فإنها حرة طليقة تفعل ما تشاء. . . وعدته زوجته بذلك، وسافر وترك امرأته وولده الذي لم يبلغ شهراً واحداً، سافر إلى إحدى البلدان حيث عمل في طاحونة قمح عند رجل جيد، وسر منه صاحب الطاحونة لنشاطه.

وبعد عشرين عاماً قال لصاحب الطاحونة: لقد قررت العودة إلى البيت لأن امرأتي وعدتني بأن تنتظرني عشرين عاماً، وأريد أن أرى ما الذي يجري هناك.

قال له صاحب الطاحونة: اشتغل عندي عاماً آخر، أرجوك لقد اعتدت عليك كما يعتاد الأب على ابنه.

قال الرجل: لا أستطيع، لقد طلبت الدار أهلها وحان الوقت كي أعود، فقد مضى على غيابي عشرون سنة، وإذا لم أعد إلى البيت هذا العام فإن زوجتي ستتركه، فأعطاه صاحب الطاحونة ثلاث قطع ذهبية وقال له: هذا كل ما أملك، خذها فإنها ليست بكثيرة عليك.

أخذ الرجل القطع الذهبية الثلاث واتجه نحو قريته، وفي طريقه إلى القرية لحق به ثلاثة من المارة، كان اثنان منهما من الشباب والثالث رجل عجوز، تعارفوا وبدؤوا بالحديث، في حين أن الرجل العجوز لم يتكلم ولو بكلمة، بل كان ينظر إلى العصافير ويضحك!! فسأل الرجل: من هذا الرجل العجوز؟ أجاب الشابان: إنه والدنا. قال الرجل: لماذا يضحك هكذا؟ أجاب الشابان: إنه يعرف لغة الطيور وينصت إلى نقاشها المسلي والمرح، قال الرجل: لماذا لا يتكلم أبداً؟ أجاب الشابان: لأن كل كلمة من كلامه لها قيمة نقدية، قال الرجل: وكم يأخذ؟

أجاب الشابان: على كل جملة يأخذ قطعة ذهبية.

قال الرجل في نفسه: إنني إنسان فقير هل سأصبح فقيراً أكثر إذا ما أعطيت هذا العجوز ذا اللحية قطعة ذهبية واحدة، وأسمع ما يقول. وأخرج من جيبه قطعة ذهبية وأعطاها للعجوز.

فقال العجوز: لا تدخل في النهر العاصف، وصمت.

وتابعوا مسيرتهم.

قال الرجل في نفسه: عجوز فظيع يعرف لغة الطيور ومقابل كلمتين أو ثلاث يأخذ قطعة ذهبية، يا ترى ماذا سيقول لي لو أعطيته القطعة الثانية..؟؟؟

ومرة ثانية تسللت يده إلى جيبه وأخرج القطعة الذهبية الثانية وأعطاها للعجوز.

قال العجوز: في الوقت الذي ترى فيه نسوراً تحوم اذهب واعرف ما الذي يجري. وصمت.

وتابعوا مسيرتهم.

وقال الرجل في نفسه: اسمعوا إلى ما يقول، كم من مرة رأيت نسوراً تحوم ولم أتوقف ولو لمرة لأعرف ما المشكلة، سأعطي هذا العجوز القطعة الثالثة، بهذه القطعة وبدونها ستسير الأحوال.

وللمرة الثالثة تتسلل يده إلى جيبه، وألقى القبض على القطعة الأخيرة وأعطاها للعجوز.

أخذ العجوز القطعة الذهبية وقال: قبل أن تقدم على فعل أي شيء عد في عقلك حتى خمسة وعشرين وصمت.

وتابعوا الجميع المسير، ثم ودع بعضهم بعضاً وافترقوا. وعاد العامل إلى قريته، وفي الطريق وصل إلى حافة نهر، وكان النهر يعصف ويجرف تياره الأغصان والأشجار، وتذكر الرجل أول نصيحة أعطاها العجوز له، ولم يحاول دخول النهر، جلس على ضفة النهر وأخرج من حقيبته خبزاً وبدأ يأكل، وفي هذه اللحظات سمع صوتاً وما التفت حتى رأى فارساً وحصاناً أبيض، قال الفارس: لماذا لا تعبر النهر؟ قال الرجل: لا أستطيع أن أعبر هذا النهر الهائج، فقال له الفارس: انظر إلي كيف سأعبر هذا النهر البسيط، وما إن دخل الحصان النهر حتى جرفه التيار مع فارسه، كانت الدوامات تدور بهم، وغرق الفارس، أما الحصان فقد تابع السباحة من حيث نزل وكانت أرجله تسكب ماء، أمسك الرجل الحصان وركبه وبدأ البحث عن جسر للعبور، ولما وجده عبر إلى الضفة المقابلة ثم اتجه نحو قريته، ولما كان يمر بالقرب من شجيرات كثيفة رأى ثلاثة نسور كبيرة تحوم، قال الرجل في نفسه: سأرى ماذا هناك، نزل عن

الحصان واختفى بين الأشجار، وهناك رأى ثلاث جثث هامدة، وبالقرب من الجثث حقيبة من الجلد ولما فتحها كانت مليئة بالقطع الذهبية، كانت الجثث قطاع طرق سرقوا في أثناء الليل أحد المارة ثم جاؤوا إلى هنا ليتقاسموا الغنيمة فيما بينهم ولكنهم اختلفوا في الأمر وقتل بعضهم بعضاً بالمسدسات. أخذ الرجل النقود ووضع على جنبه أحد المسدسات وتابع سيره، وفي المساء وصل إلى بيته، فتح الباب الخارجي ووصل إلى ساحة الدار، وقال في نفسه: سأنظر من الشباك لأرى ماذا تفعل زوجتي، كان الشباك مفتوحاً، والغرفة مضاءة، نظر من الشباك فرأى طاولة وسط الغرفة وقد غطتها المأكولات، وجلس إليها اثنان، الزوجة ورجل لم يعرفه، فقد كان ظهره للشباك.. فارتعد من هول المفاجأة وقال في نفسه: أيتها الخائنة لقد أقسمت لي بألا تتزوجي غيري، وتنتظريني حتى أعود، والآن تعيشين في بيتي وتخونينني مع رجل آخر...؟؟؟ أمسك على قبضة مسدسه وصوب داخل البيت، ولكنه تذكر نصيحة العجوز الثالثة أن يعد حتى خمسة وعشرين.

قال الرجل في نفسه: سأعد حتى خمسة وعشرين، وبعد ذلك سأطلق النار، وبدأ بالعد واحد... اثنان.. ثلاثة... أربعة، وفي هذه الأثناء كان الفتى يتحدث مع الزوجة ويقول: يا والدتي سأذهب غداً في هذا العالم الواسع لأبحث عن والدي، فما أصعب أن أعيش بدونه يا أمي.

ثم سأل: كم سنة مرت على ذهابه؟ قالت الأم: عشرون سنة يا ولدي، ثم أضافت: عندما سافر أبوك كان عمرك شهراً واحداً فقط.

ندم الرجل وقال في نفسه: لو لم أعد حتى خمسة وعشرين لكانت مصيبة أتعذب عليها أبد الدهر.

وصاح من الشباك: يا ولدي، يا زوجتي، اخرجوا واستقبلوا الضيف الذي طالما انتظرتموه..

علينا أن نفكر قبل عمل أي شيء نريده لكي لا نندم في النهاية.







قيمه الحب الحقيقية



أروع ما يمكن أن يتمناه الإنسان أن يعيش الحب ويتذوقه، فحينما تحب شخصاً أكثر من سائر الأشياء والأشخاص في العالم كله، وتدرك أنه أطيب وأحلى وأروع وأعز وأعظم وأثمن من تحبه في العالم، وتعتني به وتشاركه مشكلاته ومتاعبه، وتُشبع رغباته، وتسد حاجاته، وتجد لذتك في البذل له دون انتظار لعائد أو مكافأة، ستختبر عذوبة الحياة لأنك أعطيت أحلى ما عندك وأغلى مشاعرك. وهذا هو مفهوم الحب السامي، الحب الناضج؛ أن تبذر الحب والعطاء من حولك، فيمتلئ قلبك بالحياة، ويضيء النور خطواتك، لأن الحب يبعث إلهاماً صادقاً يجعلك رائعاً رقيقاً دافئاً طيباً.

كانت في قديم الزمان جزيرة تتجمع فيها كل المشاعر البشرية، من فرح وحزن ومعرفة... إلخ ومعها الحب، وفي يوم من الأيام، عرفت المشاعر أن الجزيرة على وشك أن تغرق، فقررت الإبحار بعيداً عنها، بينما بقي الحب الذي أراد أن يعيش فيها إلى آخر لحظة ممكنة، وعندما أوشكت الجزيرة على الغرق، طلب الحب المساعدة من الغنيّ الذي كان يمر أمامه بسفينته العظيمة، وقال الحب: «هل يمكنك أيها الغنيّ أن تأخذني معك؟» أجابه الغنيّ: «بالطبع لا؛ لأن سفينتي محملة بكل أنواع الذهب والفضة، ولا يوجد لك مكان هنا».

قرر الحب أن يسأل المساعدة من المغرور الذي كان أيضاً يمر أمامه في سفينته الضخمة، «أرجوك أن تساعدني أيها المغرور». أجابه المغرور: «لا أستطيع أن أساعدك أيها الحب، لأنك مبتل وربما أتلفت سفينتي»، وكان الحزن قريباً من الحب، فسأله المساعدة: «دعني أعبر معك أيها الحزن». أجابه الحزن: «لا أستطيع ذلك أيها الحب، لأنني حزين، ولا أريد إلا أن أكون مع نفسي». ومرت السعادة بجوار الحب أيضاً، ولكنها في غمرة سعادتها لم تستطع أن تستمع لنداء الحب. وفجأة سمع الحب من يناديه: «تعال أيها الحب، لأني سآخذك معي»، وكان الصوت لعجوز كبير السن، شعر الحب بسعادة غامرة أنسته أن يسأل العجوز عن اسمه، وعندما وصل إلى الأرض، تركه العجوز ومضى، وهنا أراد الحب أن يعرف اسم هذا العجوز ويشكره، فسأل المعرفة، وهي أيضاً عجوز كبيرة السن: «من الذي ساعدني؟»! أجابته المعرفة: «إنه الزمن». فسألها الحب متعجباً: «الزمن؟»!

وهنا ابتسمت المعرفة، وبحكمة عظيمة أجابته: نعم «الزمن»؛ فالزمن هو الوحيد الذي يستطيع أن يُقدِّر قيمة الحب الحقيقية؛ إن قيمة الحب الحقيقية تجعلك تعيش مضحياً دون أن تشعر أنك شهيد، لأنك تحتضن في قلبك ما لا يستطيع إنسان أن يلمسه بيديه.

لكي تستمر الرسالة أهدِ هذا الكتاب إلى من تحب لأن الدال على الخير كفاعله





المحتوى